يَزِدِ الكَلَامَ عَلَيْهِ، وَالرَّجُلُ شَاكِرٌ لِلّٰهِ عَلَى مَالَدَيْهِ، ثُمَّ انْتَقَلَ رَحِمَهُ اللّٰهُ إِلَى الْآخِرَةِ بَعْدَ
أَيَّامٍ، وَالنَّاسُ مُغْتَمُّوْنَ عَلَيْهِ أَشَدَّ الاغْتِمَامِ، وَقَدِ ازْدَادَ دَرَجَتُهُ عِنْدَ اللّٰهِ يَوْمًا فَيَوْمًا عَلَى
الدَّوَامِ، فَلَمَّا اسْتَكْمَلَتِ الْكُبْرٰى بِسِتَّةَ عَشَرَ مِنَ الْأَعْوَامِ، وَالْحَالَةُ أَنَّهَا تَزَوَّجَتْ قَبْلُ لِرَجُلٍ
صَاحِبِ الْأَنْعَامِ، وَعَاشَتْ مَعَهُ بِأَطْيَبِ الْمَعَاشِ بَيْنَ الْأَنَامِ، بَاتَتْ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي، مَعَ زَوْجِهَا
فِي الْفِرَاشِ عَلَى عَادَةِ الْإِيْوَاءِ، فَتَيَقَّظَتْ مِنْ نَوْمِهَا وَخَرَجَتْ إِلَى فِنَاءِ الْبَيْتِ وَصُفَّةِ الدَّارِ لِلْاِسْتِنْجَاءِ
فَقَعَدَتْ مَلِيًّا بِنَفْسِهَا مُسْتَرِيْحَةً بِالْهَوَاءِ دُوْنَ عَرُوْسِهَا فَإِذَا قَدْ جَاءَهَا شَخْصٌ فِي لِبَاسٍ
أَخْضَرَ كَأَنَّهُ رَاكِبٌ عَلَى فَرَسٍ أَحْمَرَ، وَدَنَا مِنْهَا وَهِيَ تَنْقَبِضُ عَلَى اسْتِحْيَاءٍ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ
الْيُمْنٰى عَلَى نَاصِيَتِهَا بِاجْتِرَاءٍ، فَطَاحَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَأَمَرَّ يَدَهُ إِلَى صَدْرِهَا فَغُشِيَتْ
غِشْيَانَ الْمَرَضِ، ثُمَّ لَمْ تَدْرِ مَاجَرَتْ عَلَيْهَا مِنَ الْعَجَائِبِ وَعَقْلُهَا طَائِرٌ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّحَائِبِ
فَلَمَّا تَبَاطَئَ رُجُوْعُهَا إِلَى الزَّوْجِ، قَامَ وَسَارَ إِلَى الْفَجِّ، فَإِذَا هِيَ مُسْتَلْقِيَةٌ عَلَى قَفَاهَا، وَلَمْ
تُمَيِّزْ بَيْنَ أَمَامِهَا وَوَرَاءِهَا فَنَادَاهَا مِنْ قُرْبِهَا، فَلَمْ تُجِبْهُ وَهُوَ ذُوْ شَغَفٍ عَلَى حُبِّهَا، ثُمَّ دَنَا
مِنْهَا وَأَقَامَهَا بِيَدِهِ، وَأَسْنَدَهَا إِلَى مَهْدِهِ وَجَسَدِهِ، فَإِذَا لَيْسَ عَلَيْهَا قُرْطٌ صِغَارٌ وَلَا
كِبَارٌ، بَلْ صَارَتْ مَطْرُوْحَةً كَالْأَحْجَارِ، فَلَمَّا أَفَاقَتْ مِنَ الْغِشْيَانِ، فَإِذَا هِيَ انْقَلَبَتْ
رَجُلًا شَابًّا بَيْنَ الْفِتْيَانِ فَلَا شَيْئٌ عَلَيْهِ مِنْ عَلَامَاتِ الْأُنْثٰى بَلْ هُوَ وَاضِحٌ بِالذُّكُوْرَةِ
وَلَا شَكْلَ خُنْثٰى، ثُمَّ بِقُدْرَةِ اللّٰهِ بَعْدَ زَمَنٍ يَسِيْرٍ، صَارَتِ الصُّغْرٰى قَبْلَ الْبُلُوْغِ
أَيْضًا رَجُلًا كَالْكَبِيْرِ، ثُمَّ جَرٰى عَلَيْهِمَا مَا يَجْرِي لِلرِّجَالِ مِنَ التَّزَوُّجِ وَالتَّوَالُدِ وَالْعِيَالِ
قِيْلَ إِنَّ الْكَبِيْرَ تَزَوَّجَ أُخْتَ زَوْجِهَا الْمُؤَوَّلِ، بَعْدَ أَنْ صَارَتْ رَجُلًا بِقُدْرَةِ اللّٰهِ الْأَوَّلِ
لٰكِنْ لَمْ تَنْبُتْ لِلْكَبِيْرِ لِحْيَةٌ حَتّٰى مَاتَ وَوَجْهُهُ كَوَجْهِ الْمَرْأَةِ مَثَلًا سُبْحَانَ مَنْ يُرَكِّبُ خَلْقَهُ
فِي أَيِّ صُوْرَةٍ مَا شَاءَ، وَلَا نُنْكِرُ شَيْئًا مِنْ أَفْعَالِهِ الْمُمْكِنَاتِ وَحَاشَا اللّٰهُ وَحَاشَا أَوْلِيَاءَهُ ثُمَّ
حَاشَا **الْحِكَايَةُ التَّاسِعَةَ عَشَرَ** وَكَانَ مِنْ تَصَرُّفَاتِهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بَعْدَ الْوَفَاةِ
عَلَيْهِ أَلْفُ رَحْمَةٍ وَبَرَكَاتٍ، أَنَّ حَفِيْدَهُ الَّذِيْ كَانَ سَمَّاهُ جَنِيْنًا بِاسْمِ أَخِيْهِ الْكَرِيْمِ، الْمَرْحُوْمِ
السَّيِّدِ إِبْرَاهِيْمَ، أَتٰى إِلٰى رَوْضَةِ جَدِّهِ، وَشَكَا إِلَيْهِ وَكَزَ أَخِيْهِ عَلٰى خَدِّهِ حِيْنَ نَسِيَ مَا حَفِظَهُ
فِي الْأَمْسِ، وَلَوٰى أَتْرَابِهِ فِي الدَّرْسِ، ثُمَّ مَضٰى حَزِيْنًا إِلٰى بَيْتِهِ، الَّذِيْ فِيْهِ سَرِيْرُ جَدِّهِ وَفِرَاشٌ

مَيِّتِهِ وَغَلَّقَ الْأَبْوَابَ، وَطَاحَ عَلَى الْأَعْتَابِ، وَأَخَذَ قَائِمَةً مِنْ قَوَائِمِ السَّرِيرِ، الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ مَضْجَعُ
جَدِّهِ الشَّهِيرِ، وَبَكَى بُكَاءً شَدِيدًا، وَنَادَى جَدَّهُ نِدَاءً عَدِيدًا، فَحَضَرَ إِلَيْهِ حُضُورَ الْوَالِدِ
الرَّحِيمِ، إِذْ سَمِعَ بُكَاءَ الصَّبِيِّ الْيَتِيمِ، فَقَالَ افْتَحْ فَاكَ يَا بُنَيَّ، وَلَا تَبْكِ يَا قُرَّةَ عَيْنِي، فَفَتَحَهُ
فَتَفَلَ فِي فِيهِ، فَوَجَدَهُ شَهْدًا امْلَأَ فِيهِ، وَقَالَ عَلَّمَكَ اللهُ مِنْ لَدُنْهُ عِلْمًا، وَزَادَكَ
حِفْظًا وَفَهْمًا وَحِلْمًا، وَشَرَحَ صَدْرَكَ، وَيَسَّرَ أَمْرَكَ ثُمَّ غَابَ عَنْهُ، وَقَدْ فَازَ فَيْضًا مِنْهُ
فَمِنْ ذَالِكَ الْحِينِ صَارَ يَنْطِقُ بِأَخْبَارِ الْمَلَكُوتِ، وَأَسْرَارِ الْجَبَرُوتِ، كُلُّ ذَالِكَ بِبَرَكَةِ جَدِّهِ
الْفَرْدَانِيِّ، وَالْقُطْبِ الصَّمَدَانِيِّ، الَّذِي هُوَ سِبْطُ بَابِ مَدِينَةِ الْعِلْمِ، وَمَنْبَعِ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ
وَالْحِلْمِ، سَيْفِ اللهِ الْمَسْلُولِ، وَأَسَدِ اللهِ الْبُهْلُولِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ
أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، **الْحِكَايَةُ الْعِشْرُونَ** أَنَّهُ رَحِمَهُ اللهُ خَرَجَ يَوْمًا مِنَ الْجَزِيرَةِ
الَّتِي تَوَلَّدَ فِيهَا، فَاطَّلَعَ عَلَى سَاعِيَةٍ مُجَهَّزَةٍ مِنْ سَوَاعِيهَا، فَرَآهَا مَشْحُونَةً بِالْأَمْتِعَةِ، وَلَمْ تَبْقَ
فِيهَا مَحَلَّةٌ مُتَّسِعَةٌ، فَلَمَّا رَآهَا كَذَالِكَ، فَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَى الْمَالِكِ، وَقَالَ هٰذَا مَرْكَبُ هَلَاكٍ
وَمَا لِأَحَدٍ مِنَ اللهِ فَكَاكٌ، ثُمَّ جَرَتْ بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ، فَطَابَتْ نُفُوسُهُمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ
عَلَى الْاِعْتِدَالِ، حَتَّى إِذَا اشْتَدَّتِ الرِّيَاحُ، وَهَاجَتِ الْأَمْوَاجُ وَالصِّيَاحُ هَلَكَتْ عَلَى لُجَّةِ الْبِحَارِ
وَضَاعَتْ حَوَائِجُ التُّجَّارِ وَالسَّيَّارِ، فَإِنَّ الشَّيْخَ جَعَلَ اللهُ لَهُ الْمَاءَ كَالتُّرَابِ، وَجَلَسَ فَوْقَهُ
بِلَا انْغِرَاقٍ وَلَا ذَهَابٍ، وَحَمَلَ صَبِيَّيْنِ مِنَ الْمُغْرَقِينَ، وَأَجْلَسَهُمَا عَلَى فَخِذَيْهِ دُونَ
الْمُتَعَمِّقِينَ فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى حَالِهِ، إِذْ بَرَزَ تَابُوتُ الشَّيْخِ مُمْتَلِئًا بِمَالِهِ، طَافِيًا عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ،
وَسَابِحًا إِثْرَهُ عَلَى الْوِلَاءِ، وَالشَّيْخُ طُوِيَتْ لَهُ مَسَافَاتُ الْبِحَارِ، كَمَا تُطْوَى لَهُ مَسَافَاتُ الْبَرَارِي
وَالْقِفَارِ، حَتَّى إِذَا وَصَلَ إِلَى بَجِّي مَعَ الْغُلَامَيْنِ، تَعَجَّبَ النَّاسُ وَشَكَرَ وَاللهُ عَلَيْهِ بِالْأَمِينِ،
جَعَلَنَا اللهُ بِبَرَكَتِهِ مِمَّنْ وَاظَبَ عَلَى الْإِسْمِ الْمُضَمَّنِ بِالْأَمِينِ. وَنَجَّانَا مِنْ مُهْلِكَاتِ الدَّارَيْنِ، وَمُورِثَاتِ الْعَارِينَ
أَنَّهُ أَخْبَرَ بِمُنْتَهَى أَجَلِهِ قَبْلَ الْحُلُولِ بِأَيَّامٍ، وَأَسَرَّهُ إِلَى قَلِيلٍ مِنْ أَوْلَادِ أَخِيهِ الْهُمَامِ، وَقَدْ عَيَّنَهُ سَاعَتًا
يَوْمًا فَشَهْرًا كَالْعَامِ، وَأَرَّخَهُ الْمُؤَرِّخُونَ كَمَا ذُكِرَ، ثُمَّ جَرَى الْأَمْرُ لِمَا أَخْبَرَ، جَعَلَنَا اللهُ بِبَرَكَتِهِ مِمَّنْ أَرْحَمَ
فَشَكَرَ، وَكَذَا أَخْبَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي نُشُوزٍ، إِذَا اشْتَدَّ بُكَاءُ بَنَاتِهِ وَعَشَائِرِهِ
بِلَا فُتُورٍ، حِينَ أَصَابَهُ مَرَضٌ وَإِغْمَاءٌ عَلَى سُتُورٍ، وَهُوَ رَافِعٌ كَفَّهُ الْيُمْنَى وَنَاظِرٌ لِبَطْنِ

اليسرى كنظرة إلى المزبور، فقال لماذا تبكين أيتها البنات فإني لم أمت في هذا المرض بفضل لشكور، فصار الأمر كما قال أي شفى الله مرضه عن قلائل الشهور، نسئل الله ببركته أن يشفي قلوبنا وأجسامنا بالإخلاص والحضور، وجبر كسورنا برفاء الألطف والفتوح والسرور، صلى الله عليه وسلم وبارك على أصل العوالم والنور، وعلى آله وصحبه أصحاب الكمالات والوفور، ما نفخت الأوراد عن أكمامها بشعاع الذكاء وبرود البدور، واختتمت الأوراد من مواطنها بسماع الذكاء وركود الصدور

الحمد لمن عز ومن جل جلالا

الحمد لحي أحيى بعض خيار ۔۔۔ من سادة قوم وشراف كبار
آتاه جمالا وجلالا وكمالا ۔۔۔ في كل فنون ومقام أسرار
حمدا لمن اختار من الكمل شيخنا ۔۔۔ كي يرشد كم يا أصحاب المنبار
قطب فرد غوث أناس إن ستغاثوا ۔۔۔ في الكرب ولو لجة بحر ومضار
وإذا استسقى شيخي للقوم بجدب ۔۔۔ فالله سقاهم بسماء مدرار
والسقم من الجسم كما العقم بلا خشا ۔۔۔ زالت بدعاه المقبول المبشار
كم عاص وكم قاس كذا أناس حباهم ۔۔۔ بالتوب وبالذوب وحفظ الأخبار
الكشف لغيب وكذا الستر لعيب ۔۔۔ والحول لذنب بدوام منه جاري
لم قط نر المثل له في الأعصار ۔۔۔ في العرب وفي العجم وكل الأقطار
هيهات ومن يعدل باللؤلؤ صخرا ۔۔۔ والبدرة بالبيدر والنور بنار
من ذا قلب الله له المرءة رجلا ۔۔۔ أو من فرش الله له ماء بحار
من ذا جعل الله له البحر صموتا ۔۔۔ إذ شوشه حال صلاة بزخار
من ذاك إلى الآن غدا عادم صوت ۔۔۔ في ساحل كنور كذا عن أحبار
سبحان إلهي إذ ما كمل شيخي ۔۔۔ في كل نعوت تتلى في الأبرار
صديق مقال وصديق المتعالي ۔۔۔ إذ ما أعطي صدر عتيق المختار
عدل ونطوق بصواب وقرآن ۔۔۔ إذ أوتي عمرا كنبي مبرار

شيخ وهب الله له نورا حبا … قد كان بعثمان شبيها بوقار
أشبه بأبيه الحميد الغالب كرا … في بيت علوم وقتال الأشرار
من فاخر يوما بكماليه شيخ … فالفخر لنا فوق سما بابن جوار
قدوس أنل شيخي رضوانك دوما … وارفع بعلا درجته دار قرار
يا رب على شافعنا صل وسلم … والآل مع الصحب وكل الأخيار
ما جاوبت الورق حمامات بروج … من سجعتها صادحة في الأذكار
غفرانك ربي وارحمني وانصرني … والسمع لممدوح في كل الأحرار
يا رب لك الحمد على هديك ذكيا … بالقطب شهيرا بجزيرى وبخار

الحكاية الحادية والعشرون أنه رحمه الله لما كان في بلدة كنور، جالسا في زاوية مسجد محيي الدين المشهور، أقبل جيش من الكفار، لينهبوا شرافة الذهب من المسجد جزاء على وجه النار، أي المجانزة قلع المسلمين شرافة من معبدهم سبيكة من تبر الفجار، ويحاربوا عساكر على راجا المشاهيرين، فلما غلبوا على المسلمين، فكاد المسلمون أن يولوا مدبرين قلد على راجا سيفه البتار، وهرول إلى الشيخ مستأذنا لاصطلاع الحرب بنفسه على جوادة الكرار، عازما على الظفر بإحدى الحسنيين أو بشهادة الأبرار، فقال رحمه الله مكانك أنت من ورائي وإياك أن تسرع إليهم إلا برضائي، فعاد السلطان إلى مكانه، وهو متأدب وموقر لعظم شأنه، ثم دخل الشيخ المسجد وركع ركعتين في المحراب، ثم ضرب مغتاظا على التراب، متخاطبا لجده قطب الأقطاب، بأن يا سيدي أنائم أنت الآن، فطار من غضبه شهاب النيران، إلى معركة ذي البغي والعدوان ثم قال رحمه الله للحاضرين، انظروا أحوال أولئك الكافرين، لعلهم يتفرقون شذر مذر، وينفرون نفر الحمار من القسور، فقام منهم شيخ القربيلي المولوي، وهو إذا شاب من مشائخ السهروردي، فلم يلبثوا مدة الحلب، إلا أن جاء بالعجب، وقال إني رأيت بعيني شررا كالقصر، ونارا تلهب كجمالات صفر، إلى معركة المتجنسين بالكفر، تكاد تحرقهم لولا الفرار، وتمزقتهم على الأستاه والأدبار،

قَالَ الرَّاوِي إِنَّ هٰذِهِ النَّارَ كَانَتْ مُصَوَّرَةً عَلَى هَيْئَةِ الْفِيلِ، وَمُرْسَلَةً عَلَيْهِمْ بِجَعْلِ كَيْدِهِمْ فِي تَضْلِيلٍ، جَزَاءً مِنَ اللّٰهِ لِبَغْيِهِمْ بِالْخِزْيِ وَالْوَبَالِ، كَمَا جَازَى أَبْرَهَةَ وَأَصْحَابَهُ بِطَيْرٍ أَبَابِيلَ، تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ، حَمَانَا اللّٰهُ بِحُرْمَةِ الشَّيْخِ مِنَ الْعَذَابِ وَالتَّنْكِيلِ، وَأَعْتَقَنَا مِنَ النَّارِ بِأَخْذٍ وَأَنْ يُجِيرَ، وَيُرْوَى أَنَّهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ لَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلٰوةِ أَتَى إِلَى خَارِجِ مَسْجِدِهِ، مُتَوَكِّلًا عَلَى اللّٰهِ فِي مَطْلَبِهِ وَمَقْصِدِهِ، إِذَا أَصَابَ جِسْمَهُ الْمُبَارَكَ بُنْدُوقُ الرَّصَاصِ الَّذِي رَمَى بِهِ الْكُفَّارُ حِينَ مَنَاصٍ، وَلَمْ يَتَأَثَّرْ فِي نَفْسِهِ أَصْلًا، بَلْ أَثَّرَ عَلَى الْبُنْدُقِ بِأَنْ قُلِبَ رَمْلًا أَعَاذَنَا اللّٰهُ بِبَرَكَتِهِ عَنْ رَجْمِ الشَّيَاطِينِ يَوْمًا وَلَيْلًا، صَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ فَجَّرَ الْبَرْضَ مِنْ أَصَابِعِهِ لِلْأَصْحَابِ سَيْلًا، وَقَدَّرَ الرَّمَضَ عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارًا وَوَيْلًا، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ جَعَلَ اللّٰهُ أَتْقَاهُمْ فِي الْجِهَادِ خَيْلًا، وَعِبَادُهُمْ نُبْلًا وَعُلَمَاؤُهُمْ كُمَاةً وَقَيْلًا، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْ شَيْخِنَا وَرَضِيَ عَنْهُ مَا يَمِيلُ الْعَاشِقُ إِلَى الْمَعْشُوقِ مَيْلًا وَيَنَالُ مِنْهُ نَيْلًا، وَيُجِيلُ جَوَادَ لِسَانِهِ فِي مَيْدَانِ أَوْزَانِهِ وَيَجُرُّ مِنْهُ ذَيْلًا، وَيَسْتَوْفِي الْمَادِحُ مِنْ مِيزَانِ الْمَدْحِ وَزْنًا وَكَيْلًا ؛

لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ

حَمْدًا لِرَبِّنَا عَظِيمِ الشَّانِ حَمْدَ الشَّاكِرِ … أَجَلَّ سَيِّدًا أَحْمَدَ الْوَلِيِّ الْقَادِرِيِّ
سُحُبُ الصَّلٰوةِ وَالتَّحَايَا صُيِّبَتْ عَلَى النَّبِيِّ … وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَتْبَاعِ شَيْخِ الْقَادِرِيِّ
سُلَالَةٌ نَقِيَّةٌ مِنْ كَرَمِ كَرَمِ حَبِيبِهِ … إِمَامُنَا مُحَمَّدُ الْجَلِيلُ شَيْخُ الْقَادِرِيِّ
مُجَسَّمٌ بِحُرْمَةٍ مُبْتَسِمٌ عَنْ دُرَّةٍ … مُقَسَّمٌ بِطَلْعَةٍ مُوَسَّمٌ بِالْقَادِرِيِّ
مُعَلَّمٌ مِنَ الْعُلَا مُعَظَّمٌ عَنِ الْعُلَا … مُكَلَّمٌ بِمَا عَلَا هُوَ الْإِمَامُ الْقَادِرِيُّ
مُتَوَّجٌ بِكَفِّ سَادَةِ الْوَرٰى مُسَارَجٌ … بِطِيبِ عُنْصُرِيَّةِ النِّتَاجِ شَيْخُ الْقَادِرِيِّ
مُرَوَّجٌ نُقُودُهُ مُنَضَّجٌ عُنْقُودُهُ ؛ … مُنَمَّقٌ عُقُودُهُ عُقُودُ شَيْخِ الْقَادِرِيِّ
أَثْنَا عَلَيْهِ شَيْخُنَا التَّمِيمِيُّ عَبْدُ الْقَادِرِ … بِجُمْلَةِ الْأَبْيَاتِ مَادِحُ الْإِمَامِ الْقَادِرِيِّ
فَإِنَّهُ وَلَوْ بِآخِرِ الزَّمَانِ نَشْأَةً … لٰكِنْ كَمَنْ مَضَى مِنَ الرِّجَالِ شَيْخُ الْقَادِرِيِّ
صَاحَ رُوحِي نَحْوَ لَا يُحَانُ رُوحٌ بِهِ نَحْوَهُ … فَلَا بَرَاحَ عَنْ صَرَاحَةِ الْإِمَامِ الْقَادِرِيِّ

هَامَ هَائِمٌ عَلَى الْهَوَى فَلَيْسَ مِثْلَ مَا
حِينَمَا حَطَّ الْمَطَا لِسِبْطِ طَاهَا الطَّاهِرِ
كَحَبَّةٍ وَطَيْبَةٍ وَحَرَمِهَا وَمَرْوَةٍ
يَا جَزَرِي يَا بُخَارِي يَا نَصِيرَ الْقَاهِرِ
اُدْعُ اللّٰهَ يَعْفُ عَنِّي وَعَنِ الْآبَاءِ وَالْ
سِيَّمَا عَنْ سَيِّدِي شَيْخِ الزَّمَانِ فَخْرِ دِينْ
اَلْمَدَدْ يَا شَيْخَ شَيْخِي اَلْمَدَدْ يَا سَيِّدِي
إِنَّ نَفْسِي مَعْ رُوحِي إِنَّ أَصْلِي وَفُصُولِي
سَيِّدِي مُحَمَّدٌ الْهَادِي الْبُخَارِي قُمْ لَنَا
أَيْنَ مِنْكَ نَظْرَةٌ بِعَيْنِ رَحْمَةٍ إِلَى
يَا وَلِيَّ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَرْضَى عَنْكُمْ
صَلِّيَنْ وَسَلِّمَنْ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
مَا حَدَا الْجَمَّالُ مَادِحًا وَمُقْبِلًا إِلَى

حَامَ حَائِمُ الْمَحْفَلِ الْإِمَامِ الْقَادِرِي
تَعَاطِيَا دِلَاءَ الشَّرْعِ سِرًّا شَيْخِ الْقَادِرِي
وَعَنْ فِئَةٍ تَبَشُّ كُلٌّ بِالْإِمَامِ الْقَادِرِي
عُبَيْدَكُمْ ذَا الْكَرْكَرِي سَلَكَهُ نَهْجَ الْقَادِرِي
أَوْلَادِ وَالْأَحْبَابِ كُلًّا يَا إِمَامَ الْقَادِرِي
وَعَنِ الْأَوْلَادِ أَسْبَاطِ الْإِمَامِ الْقَادِرِي
ثُمَّ الْمَدَدْ يَا شَيْخَ شَيْخِي الْإِمَامَ الْقَادِرِي
كُلُّهَا قُدْ بِانْكُمْ يَا سَيِّدِي يَا قَادِرِي
يَا النَّصْرِ الْفَتْحِ الْقَرِيبِ غَوْثَنَا يَا قَادِرِي
عُبَيْدُكُمْ سَمِيًّا بِاسْمِكُمْ إِمَامَ الْقَادِرِي
وَجَزَاكُمْ عَنْ جَمِيعِنَا إِمَامَ الْقَادِرِي
وَالصَّحْبِ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ رَبَّ الْقَادِرِي
قِبَابِ يَثْرِبَ الْفَوَّاحِ بِاسْمِ جَدِّ الْقَادِرِي

الْحِكَايَةُ الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ أَنَّ الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللّٰهُ لَمَّا كَانَ فِي جَامِعِ كَنُّورَ، وَقَعَتْ فِي جَزِيرَةِ مِيلَادِهِ نَارُ التَّنُّورِ، وَقَدْ كَادَ أَنْ تَحْتَرِقَ مِنْهَا جَمِيعُ الدُّورِ، وَأَطْلَعَهُ اللّٰهُ عَلَيْهَا بِكَشْفِهِ لِلْمَسْتُورِ، رَمَى رَحِمَهُ اللّٰهُ مِنْ مَاءِ الْحَوْضِ لِصَوْبِ بَلْدَتِهِ كَوَرَةِ النُّورِ، فَصَارَتْ تِلْكَ الْقَطَرَاتُ فِي جَنْبِهَا مَطَرًا، وَأَطْفَأَ اللّٰهُ نَارَهَا وَدَفَعَ عَنْهَا خَطَرًا، وَذٰلِكَ بِبَرَكَةِ الْمَاءِ الْمُغْتَرَفِ مِنَ الْيَدِ الْمُبَارَكَةِ، وَالْقَطَرَاتِ الْمُرَشَّشَةِ بِالْأَصَابِعِ الْمُتَشَابِكَةِ، قَالَ السَّاطِرُ، كَانَ لَهُ الْفَاطِرُ، سُبْحَانَ اللّٰهِ، إِنَّ اللّٰهَ جَعَلَ الْأَنْبِيَاءَ فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِينَ نِعْمَةً، وَفِي حَقِّ الْكَافِرِينَ نِقْمَةً، فَكَذٰلِكَ جَعَلَ الْأَوْلِيَاءَ فِي أُولٰئِكَ رَحْمَةً، وَفِي هٰؤُلَاءِ شِدَّةً وَمُلِمَّةً، وَنَبِيُّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدَّ يَدَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ الْعِطَاشِ، فَفَاضَ مِنْهَا مَاءٌ حَتَّى ارْتَوَى كُلُّهُمْ مِنْ تِلْكَ الرَّشَاشِ. وَكَانَ أَيْضًا أَخَذَ حَفْنَةً مِنَ التُّرَابِ وَرَمَى بِهَا إِلَى كُفَّارِ الْأَعْرَابِ، فَطَارَتْ نَحْوَهُمْ، وَأَعْمَتْ أَبْصَارَهُمْ، وَالْمَلٰئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَشَيْخُنَا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ لَمَّا سَرَى

سِبْرُهُ، وَاقْتُفِيَ اَثَرُهُ، كَانَ اللّٰهُ لَهُ نَاصِرًا، وَسَخَّرَ لَهُ عَنَاصِرًا، قَدِمَ اِلٰى دِيَارِ الْمُؤْمِنِيْنَ
تَكَرَّاتٍ، فَاَطْفَأَ اللّٰهُ بِهَا نَارَهَا وَدَفَعَ خَطَرَاتٍ، وَاَيْضًا اَرْسَلَ مِنْ غَضَبِهٖ لَهَبًا وَنَارًا،
وَهَزَمَ بِهَا كُفَّارًا، فَنَظَرَ اِلَيْهِمْ شَزْرًا، وَاَذَاعَ مِنْهُ شَرَرًا، ثُمَّ نَظَرَ اِلَيْهِمْ وَعَبَسَ وَبَسَرَ،
فَتَفَرَّقُوْا شَذَرَ مَذَرَ، جَعَلَنَا اللّٰهُ مِمَّنِ ارْتَوٰى بِفَيَضَانِ رَحْمَتِهٖ وَحَمَاهُمْ نِيْرَانَ نِقْمَتِهٖ
بِمَنِّهٖ وَكَرَمِهٖ وَرَأْفَتِهٖ **اَلْحِكَايَةُ** الثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُوْنَ، اَنَّهُ لَمَّا سَكَنَ فِيْ بِلَادِ الْاَفْغَانِ، حَمَاهَا اللّٰهُ
مِنَ الْفِتَنِ، وَجَعَلَهَا مِنْ اَطْيَبِ الْمُدُنِ، فَدَعَاهُ يَوْمًا بَعْضُ اَقَارِبِهٖ اِلَى الْوَلِيْمَةِ، فَحَضَرَ بِطِيْبِ
نَفْسِهٖ اِلٰى دَارِ الْعَزِيْمَةِ، فَاِذَا هِيَ بِالْجَمِّ الْغَفِيْرِ مُمْتَلِئَةٌ، وَبِاَنْوَاعِ الْاَطْعِمَةِ وَاَلْوَانِ الْاِدَامِ
مُتَهَيِّئَةٌ، فَحِيْنَئِذٍ اَهْدٰى اِلَيْهِ رَحِمَهُ اللّٰهُ شَخْصٌ بِعُجْبٍ وَاحِدٍ مُسْتَحْسَنٍ، فَتَقَبَّلَهُ الشَّيْخُ
بِقَبُوْلٍ حَسَنٍ، وَقَطَّعَهُ بِيَدِهِ الْمُبَارَكَةِ قِطْعَةً قِطْعَةً، وَوَضَعَهَا فِيْ كُلِّ اٰنِيَةٍ مِنْ اَوَانِي الْمَائِدَةِ
قِصْعَةً فَقِصْعَةً، فَاَكَلَ مِنْهَا كُلُّ مَنْ حَضَرَ الْوَلِيْمَةَ، وَتَعَجَّبُوْا مِنْهَا عَجَائِبَ عَظِيْمَةً، حَتّٰى اِذَا
بَقِيَتْ مِنْهَا قِطْعَتَانِ، اَكَلَهُمَا الشَّيْخُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْاِخْوَانِ، رَزَقَنَا اللّٰهُ بِحُرْمَتِهِ الْبَرَكَةَ
فِي الشَّرَابِ وَالطَّعَامِ، وَالْحَلَاوَةَ فِي الْفَوَاكِهِ وَالْاِدَامِ، وَيَسَّرَ الْحِسَابَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامِ، قَالَ
الرَّاوِيْ اِنْتَجَعَ بِالْمَنَاوِيْ، اِنَّ اللّٰهَ تَعَالٰى كَمَا اَجْرٰى بِهِمْ اِيْجَادَ الْمَفْقُوْدِ، وَاِحْضَارَ الْغَائِبِ
وَالْمَوْؤُدِ، كَذٰلِكَ اَجْرٰى بِهِمْ اِحْلَاءَ الْمَرِيْرِ، وَاِطْعَامَ الْيَسِيْرِ لِلْجَمِّ الْغَفِيْرِ، وَسَقْيَ الْجَمْعِ الْكَثِيْرِ
بِالْبَرَضِ النَّزِيْرِ، وَاِنْمَاءَ الْبَرَكَةِ فِي الْمَعْلُوْمِ، مِنَ الْمَشْرُوْبِ وَالْمَطْعُوْمِ، كَمَا اَطْعَمَ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ مِنْ صَاعِ الْبُرِّ جَمًّا جَمْعًا، وَمِنْ تَمَرَاتِ زِنْبِيْلِ اَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
جُمْهُوْرًا جَائِعِيْنَ شِبَعًا تَشْبِيْعًا، وَكَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بِبَرَكَةِ اقْتِدَاءِ هِدَايَتِهٖ، وَحَمْلِ
عِبَاءِ خِلَافَتِهٖ، يُطْعِمُ اَضْيَافًا بَعْضَ تَرَابَتِهٖ مِنْ قِطَعِ عِنَبَةٍ بِكَرَامَتِهٖ، اَطْعَمَنَا اللّٰهُ مِنْ ثَمَرَاتِ
مَحَبَّتِهٖ، وَسَقَانَا مِنْ اَشْرِبَةِ عِبَادَتِهٖ وَقُرْبَتِهٖ، وَلَا حَرَّمَنَا مِنْ بَرَكَاتِ اَهْلِ مَوَدَّتِهٖ، وَمِنْ
دَعَوَاتِ اَوْلِيَاءِهٖ وَاَوِدَّتِهٖ، **اَلْحِكَايَةُ** الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُوْنَ، اَنَّهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ اَمَرَ مَنْ
لَدَغَتْهُ شِرِّيْرُ الْحَيَّةِ، وَتَاَذّٰى بِسِرَايَةِ سَمِّهَا كُلَّ اَذِيَّةٍ، بِاَنْ يَاْخُذَهَا وَيَعَضَّهَا بِسِنِّهٖ،
فَامْتَثَلَ اَمْرَهُ فَشُفِيَ مِنْ حِيْنِهٖ، ثُمَّ صَارَ الرَّجُلُ يَاْخُذُ كُلَّ حَيَّةٍ يَلْقَاهَا، وَلَا يُبَالِيْ شَيْئًا
مِنْهَا وَلَمْ يَعْتَدِ رُقَاهَا، وَلَا يُؤَثِّرُ سَمُّهَا فِيْهِ، بَلِ اللّٰهُ بِحُرْمَتِهٖ يَشْفِيْهِ، وَمِنَ السُّمُوْمِ يُعَافِيْهِ

شَفَانَا اللّٰهُ مِنْ جَمِيْعِ الْاَوْجَاعِ وَالشُّؤُمِ، وَوَقَانَا عَنِ السُّمُوْمِ، وَحَمَانَا مِنْ مَضَرَّاتِ الْهَوٰى، وَعَافَانَا مِنْ مُهْلِكَاتِ الْاٰثَامِ وَقَوَادِحِ الْقُوٰى.

اَلْحِكَايَةُ الْخَامِسَةُ وَالْعِشْرُوْنَ اَنَّهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ قَالَ ذَاتَ لَيْلَةٍ بَعْدَ صَلٰوةِ الْعِشَاءِ، لِبَعْضِ مَنْ لَازَمَهُ فِي الْغَدَا وَالْعَشَا، وَهُوَ فِيْ رِبَاطِ مَسْجِدِ مُحْيِى الدِّيْنِ، الْمُؤَسَّسِ عَلٰى تَقْوَى اللّٰهِ الْمَتِيْنِ، هَاتُوْنِيْ مِنْدِيْلِيْ، قَبْلَ اَنْ اٰخُذَ سَبِيْلِيْ، فَبَادَرَ اِلَيْهِ شَخْصٌ يَسْعٰى، فَرَاحَ لِيَاْخُذَهُ فَاِذَا هُوَ حَيَّةٌ تَسْعٰى، فَرَجَعَ اِلَى الشَّيْخِ هَارِبًا مِنْهَا مَهُوْلًا، قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَتَعُوْدُ اِلٰى سِيْرَتِهَا الْاُوْلٰى، ثُمَّ مَضٰى اِلَيْهَا وَاَخَذَهَا فَاِذَا هِيَ مِنْدِيْلُ الصَّلَاةِ فَقَالَ هٰذِهِ مِنْ تَخْيِيْلِ اَوْلِيَاءِ اللّٰهِ الْعُلَاةِ ؛

اَلْحِكَايَةُ السَّادِسَةُ وَالْعِشْرُوْنَ، اَنَّهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ لَمَّا كَانَ فِيْ كَنُّوْرَ، وَصَارَ يَخْتَلِفُ اِلَيْهِ كُلٌّ مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَوَامِ وَيَزُوْرُ، وَالسُّلْطَانُ عَلٰى اَرْجَائِهِ بِنَفْسِهِ يَحُوْمُ وَيَدُوْرُ، فَاَخْبَرُوْهُ ذَاتَ يَوْمٍ بِمَا عَمَّتْ بِهِ الْبَلْوٰى، وَاَظْهَرُوْا لَدَيْهِ مُعْظَمَ الشَّكْوٰى، وَقَالُوْا يَا سَيِّدَنَا جَاءَ لَيْثٌ مِنَ الْاُسُوْدِ، وَسَكَنَ فِيْ اَجَمَةٍ قَرِيْبَةِ الْبَلْدَةِ، وَلَا عَنْهَا يَعُوْدُ، وَصَارَ يَحْبِسُ النَّاسَ عَنِ الطَّرِيْقِ، وَيَعْدُوْ عَلٰى فَرِيْقٍ فَرِيْقٍ، وَيَفْتَرِسُ الْمَوَاشِيَ وَالْاَنْعَامَ، وَيَاْكُلُ صِغَارَ الْحَيَوَانِ وَالْاَنَامِ، فَلَمَّا سَمِعَ قَالَ مَنْ مِنْكُمْ يَذْهَبُ اِلَيْهِ، وَيُبَلِّغُهُ مَا اَقُوْلُ، ثُمَّ لَا يَضُرُّ اَحَدًا مِنْكُمْ وَلَا يَصُوْلُ، فَسَكَتُوْا عَنِ الْجَوَابِ، وَاَوْجَسُوْا خِيْفَةَ الذَّهَابِ، ثُمَّ قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَا سَيِّدِيْ اِنْ اَمَرْتَنِيْ اَرُوْحُ اِلَيْهِ، وَاُؤَدِّيْ مَا اَسْمَعُ مِنْكَ لَدَيْهِ، فَقَالَ قُلْ لَهُ يَقُوْلُ لَكَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ اَنِ ارْتَحِلْ اِلٰى اَجَمَةٍ، فَاضْرِبِ الْمَضْرَبَ عَلٰى قَدَمِكَ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ اِلَيْهِ وَحِيْدًا فَاِذَا هُوَ مَعَ شِبْلِهِ فِي الْغِيْلِ مُرِيْدًا، فَلَمَّا اطَّلَعَ عَلٰى وَجْهِهِ كَادَ يَثِبُ عَلَيْهِ، وَيَلُفُّ ذَنَبَهُ مُقَابِلًا اِلَيْهِ، وَيَلْتَهِبُ غَضَبًا مُحْمَرَّ عَيْنَيْهِ، فَنَادَاهُ الرَّجُلُ وَقَالَ يَا اَبَا الْحَارِثِ اِلَيْكَ عَنِّيْ، فَلَا تَدْنُ مِنِّيْ، فَاِنِّيْ رَسُوْلُ ابْنِ اَسَدِ اللّٰهِ، اَتَيْتُكَ لِتَبْلِيْغِ حُكْمِهِ بِسَطْوَةِ اللّٰهِ، اِنَّمَا الْاَسَدُ هُوَ لَا اَنْتَ فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مَا ظَنَنْتَ، فَفِرَّ مِنْ هُنَا اِلَى الْفَلَاةِ، وَلَا تُؤْذِ اَحَدًا مِنْ اَهْلِ الصَّلَاةِ فَهَمْهَمَ لَهُ الْاَسَدُ مُتَوَاضِعًا، وَبَصْبَصَ ذَنَبَهُ مُتَخَاشِعًا ثُمَّ زَالَ عَنِ الْمَقَرِّ، مُصَاحِبًا لِشِبْلِهِ الْمُسْتَقِرِّ، فَطَفِقَا يَهِيْمَانِ فِي الْمَفَرِّ، جَعَلَنَا اللّٰهُ مِمَّنْ خَافَهُ فَخَافَ لَهُ الْكُلُّ، وَلَا اَصَابَهُ فِي الطَّاعَةِ كَلٌّ وَلَا مَلٌّ، وَلَا يُلْهِيْهِمْ عَنْ ذِكْرِهِ كُثْرٌ وَلَا قُلٌّ، وَيُصَبُّ عَلَى النَّبِيِّ وَاٰلِهِ وَصَحْبِهِ مِنَّا

الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ هَاطِلٌ وَّوَابِلٌ وَطَلٌّ، مَا تَذَلَّلَ لِرِجَالِ اللّٰهِ أُسُدٌ وَفِيلٌ وَصِلٌّ، وَمَا تَعَارَفَ
بَيْنَنَا رَحِمٌ وَقَرَابَةٌ وَذِمَّةٌ وَإِلٌّ، وَمَا لَمْ يَغْفُلْ عَنِ التَّسْبِيحِ طَوْدٌ وَوَهْدٌ وَلَا سَهْلٌ وَتَلٌّ،
اَلْحِكَايَةُ السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُوْنَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ عَامٌ مِنَ الْأَعْوَامِ، اشْتَدَّ فِيهِ الْقَحْطُ عَلَى الْأَنَامِ،
وَغَلَتِ الْأَسْعَارُ لِقِلَّةِ الطَّعَامِ، وَكَانَ الشَّيْخُ إِذْ ذَاكَ نَزِيلًا فِي الْكُوَّا عَلَى بَعْضِ مُرِيدِيهِ،
وَأَخَصِّ مُعْتَقِدِيهِ يُسَمّٰى بِالْحُسَيْنِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَالِ وَالْجَبِينِ. فَنَادَاهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ يَا
حُسَيْنُ، كَأَنَّهُ قَالَ حُيِّيتَ مِنْ ذَوِي الْحُسْنَيَيْنِ، كَوِّرْ سَاعِيَتَكَ وَنَزِّلْهَا إِلَى الْخَوْرِ، وَأَشْحِنْهَا
الْأُرْزَ الْيَابِسَ الْمُقَشَّرَ وَاطْلَعْ أَنْتَ فِيهَا وَأَسْرِعْ إِلَى كُوْچِي السَّفَرَ، وَتَوَكَّلْ عَلَى مَنْ سَخَّرَ الْبَرَّ وَ
الْبَحْرَ، وَأَعْطِ مِنْهُ مَا يَكْفِي لِأَهْلِ بَيْتِي هُنَاكَ إِنْ أَرَدْتَ الْخَيْرَ وَنِعِمَّا ذَاكَ. فَقَالَ يَا سَيِّدِي هٰذَا
أَوَانُ غَيْرِ الْمَوْسِمِ وَغَلَيَانِ الْبُحُورِ، لَا يَرْكَبُ فِيهَا أَحَدٌ فِي الْبَحْرِ وَلَوْ فِي الْبَرِّ الْقُرْقُورِ، فَقَالَ الشَّيْخُ لَا
جُنَاحَ عَلَيْكَ، وَحِفْظُ اللّٰهِ حَاضِرٌ لَدَيْكَ، فَجَهِّزِ الْآنَ السَّاعِيَةَ، وَعَيْنُ اللّٰهِ تَكُونُ لَكَ الْوَاقِيَةَ،
وَسَافِرْ فِيهَا بِنَفْسِكَ، تَسْلَمْ بِحَوَاسِّ خَمْسِكَ وَتَرْجِعْ غَانِمًا بِكَسْبِكَ، فَإِنَّهُ قَاضِي الْحَاجَاتِ
وَدَافِعُ الْآفَاتِ، فَامْتَثَلَ الْحُسَيْنُ لِأَمْرِهِ، وَجَهَّزَهَا جَارِيَةً بِسْمِ اللّٰهِ فِي مَجْرَاهِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتْ
لُجَّتَهَا، وَكَثُرَتِ الْأَمْوَاجُ عَجَّتَهَا، وَالنَّاسُ فِي حَيْرَةٍ وَخَلَقٍ، وَفِي انْقِبَاضٍ مِثْلَ عَلَقٍ، أَتَتْ
نَحْوَهُمْ دَابَّةٌ مِنْ أَفْيَالِ الْبَحْرِ، وَهُوَ أَطْوَلُ مِنَ السَّاعِيَةِ وَأَسْرَعُ فِي السَّيْرِ، فَأَبْرَزَتْ
ظَهْرَهَا دَافِعَةً عَنْهَا الْأَمْوَاجَ، وَجَارِيَةً مَعَهَا وَلَا تَقَاعُسَ وَلَا عُوجَاجَ، حَتّٰى إِذَا وَصَلَتْ سَالِمَةً
إِلَى كُوْچِي، وَنَزَلَتْ إِلَى الْخَوْرِ وَهِيَ كَرَجُلٍ يَمْشِي، بَانَتْ تِلْكَ الدَّابَّةُ عَنْهَا، وَلَمْ يَدْرِ أَحَدٌ
مَا هِيَ مِنْهَا، ثُمَّ نَزَلَ الْحُسَيْنُ إِلَى الشَّطِّ، وَأَنْزَلَ الرُّزَّ وَلَمْ يَبْتَلَّ شَيْءٌ قَطُّ، وَحَمَلَ مِنْهَا مَا تَكْفِي
لِأَهْلِ بَيْتِ الشَّيْخِ تِلْكَ السَّنَةَ، وَبَاعَ الْبَاقِيَ بِالرِّبْحِ لِلضِّعْفِ عَلَى عَادَةِ الْمُثَمَّنَةِ، وَلَبِثَ هُنَاكَ
إِلَى مَوْسِمِ الْقَابِلِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ بِفَضْلِ مَنْ يُضَاعِفُ لِحَبَّةٍ بِسَبْعِ سَنَابِلَ، وَصَارَتْ
أَمْوَالُ الرَّجُلِ نَامِيَةً وَتِجَارَاتُهُ مُرَابِحَةً وَسَامِيَةً، وَلَيْسَ فِي بَلْدَةِ كُوَّا أَكْثَرُ ثَرْوَةً مِنْهُ وَ
مِنْ أَوْلَادِهِ وَأَغْزَرُ غَلَّةً مِنْ أَحْفَادِهِ، ضَاعَفَنَا اللّٰهُ بِبَرَكَتِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَرَابِحًا
فِي تَلِيلِ طَاعَاتِنَا بِالدَّرَجَاتِ الْفَاخِرَةِ.

صَلُّوا عَلٰى خَيْرِ الْعِبَادِ

يَا قَوْمِ قُومُوا بِالْوِدَادْ　لَيْلَكُمْ مَا تَجَلَّى السُّهَادْ
شَيْخٌ جَزِيرِيُّ الْوِلَادِ　مُبْكِيَتُ أَهْلِ الْعِنَادِ
مُجْلِي الصَّدَا مُولِي النَّدَا　لِمَنْ أَتَاهُ عَلَى الْهُدَى
رَأْسُ الْكِرَامِ عَلَى الْأَشْيَاخْ　رَدَّ الْإِلٰهُ حَاجَةً لِلْفُرَاخْ
اَلْحُوتُ يَدْرِي أَمْرَهُ　وَالطَّيْرُ طَوْعٌ أَمْرَهُ
غَوْثٌ مُغِيثٌ لِلنَّاسْ　قَاهِرُ بِرَادِ الْخَنَّاسْ
غِطْرِيفُ أَعْلَامِ الزَّمَانْ　صِنْدِيدُ أَقْوَامِ الْأَوَانْ
كَمْ كَمْ وَكَمْ كَمْ مِنْ بُهَمْ　وَشِدَّةٍ وَمِحَنْ لَهُمْ
لَا لَا وَلَا لَا لَا وَصَمْ　شَخْصًا وَلَا أَحَدًا شَتَمْ
نَعَمْ نَعَمْ نَعَمْ نَعَمْ　فِيهِ السَّمَاحَةُ وَالْكَرَمْ
أَرْجُو بِهِ الْغُفْرَانَ لِي　مِنَ الْكَرِيمِ الْمُعْتَلِي
وَلِلشَّرِيفِ ابْنِ الشَّرِيفْ　سِبْطٍ لِشَيْخِنَا الظَّرِيفْ
صَلَّى وَسَلَّمَ ذُو الْجَلَالْ　عَلَى مُحَمَّدٍ وَالْآلْ
مَا عَقْعَقَ فِي الصُّبْحِ صَاحْ　أَوْ حَنَّ قُمْرِيٌّ وَنَاحْ
سَ رَبَّنَا ارْضَ عَنْ شَيْخِي مَكَّهْ　مَا سَارَ سَايِرٌ بِالْهُدَى

مُدَّاحُ طَارِدِ الْفَسَادْ　عَنْ بَابِهِمْ أُولِي الرَّشَادْ
ذُو حُجَّةٍ تَرْمِي النَّقَادْ　مِنْ أَهْلِ شَرْقِ الْبِلَادْ
مُفْضِي الْعِدَا سُبُلَ الرَّدَى　مُخْزِيهِمُ خِزْيَ الْبِعَادْ
مِنْ بَعْدِ ذَبْحِ الصَّالِحْ　فَهْوَ لِذَا مُحْيِي الْعِبَادْ
خَافَ الْأَعَادِي جَمْرَهُ　غَضَبًا عَلَيْهِمْ إِذْ مَا فَادْ
مَاحِي أَكَاذِيبِ الْأَدْنَاسْ　عَنْ سَادَةٍ وَعَنْ عِبَادْ
صَمْصَامُهُمْ أَبْنَاءِ الْعَدْنَانْ　فِي مَدْحِهِ نَادَى الْمُنَادْ
وَكُرْبَةٍ وَكَمْ سَلَمْ　طُرِدَتْ بِهِ عَنِ الْبِلَادْ
لَا لِلْأَثَمْ مِنْهُ وَلَا ظَلَمْ　بَلْ كَانَ مُرْغِمَ الْحُسَّادْ
وَالْعَفْوُ عَنْ جَانٍ نَدِمْ　وَالْوَصْلُ قَطَّاعُ الْعِنَادْ
وَاللُّطْفُ وَالْكَرَمُ الْجَلِي　فِي دَارِ دُنْيَا وَالْمَعَادْ
ذَا فَخْرُ دِينٍ فِي الْغِطْرِيفْ　وَوُلْدِهِ الشُّرَفَا الزُّهَّادْ
وَالصَّحْبِ أَصْحَابِ الْكَمَالْ　مَا مُدِحُوا فِي كُلِّ نَادْ
إِذْ قِيلَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحْ　طَوْعًا لِمَنْ بَسَطَ الْمِهَادْ
وَرُوحُهُ قُدِّسَ فِي دَا　رِ الْخُلْدِ يَا خَيْرَ الْمُرَادْ

اَلْحِكَايَةُ الثَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ أَنَّهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ سَافَرَ مِنْ كُوشْنِي فِي أَيَّامِ إِرْشَادِ الْعِبَادِ، إِلَى بَلْدَةِ كُوشْتِي مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ، فَبَايَعَتْهُ مِنْ أَهْلِهَا امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ، وَعَزَمَتْ عَلَى ضِيَافَتِهِ وَهِيَ بِحُزْنِهَا نَاجِحَةٌ، فَنَزَلَ رَحِمَهُ اللّٰهُ فِي دَارِهَا لِلدَّعْوَةِ، وَقَدَّمَتْ مَا تَيَسَّرَ لَهَا مِنْ ذَخَائِرِ الدَّعْوَةِ، فَلَمَّا أَكَلَ مِنْهَا الْحَاجَةَ، أَتَتْ فُرُوخُهَا بِالنِّيَاحَةِ وَالصِّيَاحَةِ، فَسَأَلَهَا عَمَّا عَرَضَ عَلَيْهَا مِنَ الْأَحْزَانِ، وَعَمَّنْ أَتَى عَلَيْهَا مِنْ أَهْلِ الْعُدْوَانِ، فَأَجَابَتْ أَنَّ أُمَّهَا ذُبِحَتْ لِأَشْرَفِ الضَّيْفِ، اَلْعِيَاذُ بِاللّٰهِ مِنَ الظُّلْمِ وَالْحَيْفِ، فَلَمَّا سَمِعَ ذٰلِكَ رَقَّ قَلْبُهُ، وَأَشْفَقَ لُبُّهُ، فَقَالَ يَا فُلَانَةُ، اِلْتَقِطِي رِيَاشَ أُمِّهَا، وَسَائِرَ مَا انْبَذَ مِنْ جُلُودِهَا وَعَظْمِهَا، وَأَلْقِيهَا فِي مَحْوَزٍ نَبِيلٍ، وَاجْمَعِي فُرُوخَهَا عَلَى هٰذَا السَّبِيلِ، لَعَلَّهَا تَسْكُتُ مِنَ الصِّيَاحَةِ، وَتَصْمُتُ عَنِ النِّيَاحَةِ،

وَتَظُنُّ أَنَّهَا أُمُّهَا، حِيْنَ تَشَمُّهَا وَتَضُمُّهَا، ثُمَّ خَرَجَ رَحِمَهُ اللهُ إِلَى مَا قَدَّرَ لَهُ اللهُ، فَامْتَثَلَتِ الْمَرْأَةُ لِأَمْرِهِ اللَّازِمِ، فَآوَاهَا جَنِيْنًا إِلَى وَكْرِهَا الْكَاتِمِ، وَعَشَّتْهَا الدَّائِمِ، ثُمَّ لَمَّا جَادَ اللَّيْلُ بِالصَّبَاحِ، وَصَاحَ الدَّاعِيْ بِالْفَلَاحِ، فَتَحَتِ الْقَفَصَ فَخَرَجَتْ مَعَ أُمِّهَا بِالصِّيَاحِ، لٰكِنِ انْتَقَصَ مِنْهَا وَاحِدُ الْفُرُوْخِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِالْمَنْقُوْصِ وَالْمَمْسُوْخِ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَشُمَّ رَائِحَةً لِلسِّرِّ الْمَنْقُوْصِ فَلْيُطَالِعِ الْمُوْسَوِيَّ مِنَ الْفُصُوْصِ، أَحْيَى اللهُ قُلُوْبَنَا بَعْدَ مَوْتِهَا، وَفَاضَ عَلَيْهَا أَذْفَرُ مِمَّا نَمَّتْ مِنْ فَوْتِهَا **الْحِكَايَةُ التَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُوْنَ** أَنَّهُ رَحِمَهُ اللهُ كَانَ مُتَّكِلًا عَلَى اللهِ فِي الْأَحْوَالِ وَمُفَوِّضًا إِلَيْهِ أَمْرَهُ فِي الْحَالِ، وَالْمَآلِ، فَجَعَلَهُ وَلِيًّا كَفِيْلًا، وَقَيِّمًا بِأَمْرِهِ وَوَكِيْلًا فَيَفْعَلُ بِأَمْرِهِ مَا يَفْعَلُ، وَيَبْذُلُ بِحُكْمِهِ مَا يَبْذُلُ، وَيَشْتَرِيْ وَيَبِيْعُ مَا شَاءَ لِمَنْ شَاءَ، وَيَتَصَرَّفُ بِهَا فِيْ أَيِّ وَقْتٍ شَاءَ، شَهَادَةً وَمُلْكًا وَبَرْزَخًا حَيْثُ شَاءَ، وَيَنُصُّ أَيْضًا بِمَحْضِ الْجَزَاءِ فِيْ مُقَابَلَةِ الْإِحْسَانِ بِالْمِنَّةِ، بِلَازِمِ إِنَّ اللهَ اشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ، فَلْيُفَصَّلْ هُنَا مَا أَطَالُوْا، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى إِحْصَاءِ مَا قَالُوْا، فَقَدْ كَانَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللهُ بَاعَ لِبَعْضِ مُرِيْدِيْهِ الْأَمِيْرِ عَبْدُ رُوْس، بَيْعًا مُصَحَّحًا عَلَى مَشْهَدِ الرُّؤُوْسِ، قَصْرًا مِنَ الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلٰى عَلَى إِيْفَاءِ مَا وَعَدَ لِبَعْضِ ذَوِي الْقُرْبٰى وَهِيَ أَلْفُ رُوْبِيَّةٍ، وَهِيَ مِنَ النُّقُوْدِ الْمَعْرُوْفَةِ فِي الْهِنْدِيَّةِ قَالَ الرَّاوِيْ لَمَّا مَضَتْ عَلَى الْأَمِيْرِ أَيَّامٌ، وَكَانَ غَفُوْلًا عَمَّا يَجْرِيْ عَلَيْهِ الْأَقْلَامُ حَضَرَ مَعْرَكَةَ الْكُفَّارِ، فَاسْتُشْهِدَ شَهَادَةَ الْأَبْرَارِ عَلَى يَدِ كَافِرٍ شَرِّ الْأَشْرَارِ، فِي قَرْيَةِ شَوْكَاتْ بِمَجْمَعِ نَتُّوْرَ، وَاقِفًا عَلَى بِيْرِ جَامِعِهَا الْمَشْهُوْرِ، فَقَالَ إِذَا شَيْخُنَا شَيْخُ أَهْلِ الصَّفَاءِ، نَاظِرًا إِلَى الْهَوَاءِ إِنِّيْ أَرَى جَوَّ السَّمَاءِ مُتَغَيِّرًا بِامْتِزَاجِ الدِّمَاءِ، هٰذِهِ عَلَامَةُ شَهَادَةِ أَمِيْرِ الْأُمَرَاءِ، الْمَوْعُوْدِ لَهُ بِقَصْرٍ أَعْلَى الْبِنَاءِ، وَبَيْنَ مَنْزِلِ الشَّيْخِ نَتُّوْرَ، وَبَيْنَ مَشْهَدِ الْأَمِيْرِ شَوْكَاتْ مَرْحَلَتَانِ، يَمْضِيْ فِيْهِمَا يَوْمٌ وَلَيْلَتَانِ، قَالَ الرَّاقِمُ، كَانَ لَهُ الرَّاحِمُ، فَلَوْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ جَلَالَةِ أَمْرِهِ، وَعُلُوِّ قَدْرِهِ، لَمْ يَضْمَنْ بِالْجَنَّةِ الْمُتَبَشِّرَةِ لِأَحَدٍ مِنْ أُمَّتِهِ غَيْرَ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرَةِ، وَغَيْرِ مَنْ نَصَّ لَهُمْ بِدُخُوْلِهَا بِالْوَعْدِ الصَّادِقِ، وَالضَّمَانِ الْوَاثِقِ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِمْ سِوَى الْأَنْبِيَاءِ، وَمَنْ نَصُّوْا فِيْ حَقِّهِمْ بِدُخُوْلِهِمُ الْجَنَّةَ، دُوْنَ الْإِفْتِرَاءِ، فَكَيْفَ يَبِيْعُ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللهُ قَصْرَ الْجَنَّةِ بِأَلْفٍ مِنَ الرَّبَابِيِّ، لِلْأَمِيْرِ

عيدروس المحاربي، حين أداها وفاء بوعده، لبعض أقاربه وأهل بلدته، مع أن
أحدا من الناس لم يتحقق حال نفسه، وما يجري عليه في عقباه ورمسه، حتى أن أكابر
الصحابة والتابعين كإبراهيم بن أدهم وأضرابه لم يأمنوا مكر الله حتى يردوا أقدامهم
داخل الجنة وصاروا يبكون دماء، ويصيحون بكاء، ويسيحون فلاء، حين تذكروا
عاقبة أمرهم، ونهاية مصيرهم، وتسابق سوء القلم، حاشا أولياء الله عليهم قلنا نعم،
إن مثل هذه المسئلة وأجوبتها لها تفصيلات كثيرة، وتحقيقات غزيرة، غامضة
عميقها، وقاصية سحيقها، لم يدرك مثلي شأوها ولم يقدر أن يخوض بحرها، بل السكوت
أحسن لكن هو واجب على السنن، وأن الإيمان بما أخبر الله لازم على كل حال، وأن الإنكار
بكرامات الأولياء لفي ضلال، واستحسان الثاني في الأمرين ممكن لكل مكاشف، فسمعا
لأهل التعصبات والمحدثة فيهما والتكلف فهذا جواب لك على الإجمال، فاكتف به إن
كنت من ذوي الكمال، وأما الجواب على التفصيل فمذكور في العقائد، سيما كتب الشعراني
مظهر الفوائد، وهاؤم اقرؤا الكتابه، واستكشفوا منه نقابه، وهذه الكراريس ليست
بصدد ذكره، فليغفل مسلم عن نكره، لكن حاصل مبحث الجواب، وحاصل السائل على
الصواب، أن الأول من حيث التصديق بلسان الشرع وظاهر الوارد محمول، والثاني
من حيث التحقيق بلسان الحق وميزان الإلهام موزون ومفصول، وأيضا أن الباعث
على مثل هذا البيع أو الضمان نص قوله صلى الله عليه وسلم في أكثر أحاديثه مثل من
فعل كذا أو قال كذا أو أعطى كذا فأنا ضامن له بالجنة الفلانية فله قصر في علاها و
قصر في أسفلها فهو صلى الله عليه وسلم صادق مصدق، وواثق موثق، وما ينطق
عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، فمن قام مقامه، وتكلم كلامه، وضمن لأحد بما ضمنه
مصدقا بوثوق ما اتقنه باشتراط شيء اشترطه فلا جناح عليه، ولا يساء الظن بما لديه
ولا يخفى على كل أحد أن دخول الجنة متوقف على حسن الخاتمة، والترجاء منهم إلى الله
أن يحسن خاتمتهم برحمته العاطفة، ويحسن من ضمن لهم بالجنة بالطائفة الكاتمة،
وأمثال ذلك كثيرة كما في حكاية مالك بن دينار وغيره **الحكاية الثلثون** أنه رحمه الله

كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ جَالِسًا فِي فِنَاءِ الدَّارِ أَوْ مَسْجِدٍ نَثُوْرٍ، وَهُوَ غَيْرُ مُسَقَّفٍ بِلَبِنَةٍ أَوْ خِيْصَانٍ أَوْ سُتُوْرٍ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ وَقُدَّامَهُمْ سِرَاجٌ يَتَشَعْشَعُ بِالنُّوْرِ، فَبَيْنَمَا هُمْ مُحْتَفُّوْنَ حَوْلَهُ، وَمُسْتَمِعُوْنَ قَوْلَهُ، إِذْ هَبَّتِ الرِّيَاحُ مُبَشِّرَةً بِالْأَمْطَارِ، وَصَبَّتِ السَّمَاءُ بِالْمَاءِ الْغَدَقِ الْمِدْرَارِ، فَلَمْ يَبْرَحُوْا عَنْ مَكَانِهِمْ، وَلَمْ يَشْتَغِلُوْا عَنْ شَأْنِهِمْ، ثُمَّ انْفَرَجَتْ عَنْهُمُ السَّمَاءُ وَتَكَشَّفَتْ، وَالشَّيْخُ وَالْجَمَاعَةُ مَا ابْتَلَّتْ، وَالْمِسْرَجَةُ بِحَالِهَا مَا انْطَفَتْ، بَلْ بِأَضْوَءِ مِنْ حَالَتِهَا الْأُوْلَى تَوَقَّدَتْ، حَفِظَنَا اللّٰهُ مِنْ كُلِّ مُؤْذِيَةٍ تَبَعَّدَتْ أَوْ تَقَرَّبَتْ، وَأَلْجَانَا إِلَى كَنَفِ وِقَايَتِهِ وَرَحْمَتِهِ الَّتِي وَسِعَتْ، ثُمَّ إِلَى رَحْمَتِهِ الَّتِي هِيَ لِلْمُتَّقِيْنَ كُتِبَتْ، وَسَقَانَا غَيْثًا مُغِيْثًا إِلَى أَنِ اخْضَرَّتْ، مَزَارِعُنَا وَأَنْبَتَتْ، وَأَطْلَعَتْ وَأَزْهَرَتْ، وَأَغْدَقَتْ وَأَثْمَرَتْ، وَنَقْتَاتُ مِنْهَا مَا تُقَوِّيْنَا عَلَى الْعِبَادَةِ الَّتِي وَجَبَتْ، صَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ سَارَتْ لِسَيْرِهِ السَّحَائِبُ فَظَلَّلَتْ، وَسَكَبَتْ لِإِشَارَتِهِ عَلَى الْمُجْدِبِيْنَ فَجَلَّلَتْ، مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ مَا سَجَعَتِ الْأَطْيَارُ بِمَدْحِهِ وَتَرَنَّمَتْ، وَرَجَتِ الْأَثْمَارُ بِفُتُوْحِهِ الْمِدْرَارَةِ، فَانْتَجَعَتْ وَرَضِيَ اللّٰهُ عَنْ حَمَلَةِ عَبَاءِ خِلَافَتِهِ، وَدَخَلَةِ أَذْيَالِ لِحَافَتِهِ خُصُوْصًا عَنْ سِبْطِهِ شَيْخِنَا الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ فِي سِيَادَتِهِ وَظَرَافَتِهِ ؛

اِنْ بِنْتًا اَنْتَ سَاكِنُهُ

أَيُّهَا الطُّلَّابُ لَهُمْ مَدَدًا	إِتَّقُوا الْمَوْلَى بِسُلُوْكِ هُدًى
سِيَّمَا أَصْوَابَ بُخَارِيّ	عُرْوَةٍ وُثْقَى وَجَلَالِيّ
سَيِّدٌ لِمَعَاشِرِ سَادَاتٍ	جَيِّدٌ فِي جَلْبِ جِهَادَاتٍ
قَاسِمٌ طُغْيَانَ سِيَادَتِهِ	حَسَدًا مِنْ سُوْءِ عَدَاوَتِهِ
قَاهِرُ الْكُفَّارِ بِشَرَارَتِهِ	إِذْ نَوَوْا لِإِغَارَةِ بَلْدَتِهِ
رَاحِمُ الْفُقَرَاءِ وَلِلضُّعَفَا	زَاجِرُ الْكُبَرَاءِ بِمَا ظَرُفَا
إِمْدَحْ مَا اسْطَعْتَ مَعَانِيَهُ	مَدْحًا يُطْرِيْكَ وَدَانِيَهُ
وَنَدِيْ لِنَدَاهُ مُنَادِيْنَا	وَحَدَا بِنِدَاهُ مُحَادِيْنَا
أَعْظِمْ يُغْنِيْ مَنْ تَابَعَهُ	أَنْعِمْ يُقْنِيْ مَنْ بَايَعَهُ

وَابْتَغُوا الرَّجَا الْأَفْلَاحَ غَدًا	مَنْ يَكُوْنُ وَسِيْلَتُكُمْ أَحَدًا
شَيْخُنَا قُطْبٌ صَمَدَانِيّ	مُرْشِدٌ لِلْكُمَّلِ وَالتُّحَدَا
شَيِّدٌ بِبِنَاءِ رِيَاضَاتٍ	قَائِدٌ لِلْغُرِّ لِمَا رَغَدَا
إِذْ جَبَلَ فِيْلَ مَهَابَتِهِ	فِيْ عَيْنِ الطَّاعِنِ حِيْنَ عَدَا
وَرُمُوْا بِالشُّهُبِ بِنَظْرَتِهِ	تَبًّا لِلْكُلِّ يَدًا فَيَدَا
صَاحِ قُلْ مَا رَيْتَ مِنَ الشُّرَكَا	مَنْ يُحَاكِيْ شَيْخِيْ مُزْنَ نَدَى
وَمَثَالَتُهُ وَمَشَابِهُهُ	يُنْشِدُ دَمًا مِنْ لِلْعَبَسِ حَدًا
وَشَدَا لِجَدَى مِنْ هَادِيْنَا	وَغَدَا بِمَدَاهُ غَدًا لِجِدَى
أَخْسِرْ بِجَفَا مَنْ نَازَعَهُ	فِي الدِّيْنِ وَدُنْيَاهُ وَغَدَا

يَا فَوْزَ مُوَافِقِهِ دِيْنَنَا ... يَا خُسْرَ مُخَالِفِهِ حِيْنَنَا
يَا قَوْمِ لِنَبْدَعْ وَلْنَقُمْ ... إِبْلِيْسَ بِمَاضٍ قَدْ أَدْهَمْ
يَا سَيِّدِيْ اِسْأَلْ مَوْلَانَا ... أَنْ يَرْحَمَنَا وَيُعَافِيَنَا
وَيُدَافِعَ كُلَّ مُضِرَّاتٍ ... وَيُحَابِيَ كُلَّ مَسَرَّاتٍ
يَا رَبِّ عَلَى طَاهَا الْخِضَمِّ ... وَالْآلِ مَعَ الصَّحْبِ الْبُهُمِ
مَا اهْتَزَّتْ أَوْرَاقٌ بِصَبَا ... أَوْ طَابَ ثِمَارُ رَوْضٍ سَبَا
رِضْوَانُكَ حَقَّ شَيْخِ الْكُرَمَا ... الْبُخَارِيِّ الْجَزَرِيِّ حِيْمَا
قَدِّسْ رَبِّيْ أَسْرَارَهُمْ ... وَأَفِضْ فِيْنَا أَنْوَارَهُمْ
وَمَتِّعْنَا بِلِقَائِكَ يَا ... أَللّٰهُ فَحَصِّلْ مَا نُوِيَا

لَيْتَمَا لَمْ يَجِيْ نَوَاجِيْنَا ... إِذْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بِرَدَا
مِنْ مَدَدِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ ... أُسْتَاذِيْ سَيِّدِنَا رَشَدَا
وَيُلَاطِفَنَا وَيُكَافِيَنَا ... كُلَّ الْأَهْوَالِ وَيَشْفِيْ دَا
لِعُبَيْدِكَ ذَا وَقُلْ يَا رَبِّ ... لَدُنْيَا شَيْخِيْ مَدَدًا أَبَدَا
صَلَوَاتُكَ أَعْدَادَ النُّجُمِ ... وَسَلَامُكَ مَا دَامَا عَدَدَا
وَصَبَا الْحُجَّاجِ بِصَوْبِ قُبَا ... يَسْعَوْنَ لَهَا جُرْدًا مُرْدَا
وَشَذَا بِخَيْرِهِ الْقُدَمَا الْعُلَمَا ... وَارْحَمْهُمْ يَا رَبًّا أَحَدَا
حَتّٰى نَرْتَاحَ جِوَارَهُمْ ... فِيْ جَنَّةِ خُلْدٍ مَعْ شُهَدَا
مِنَّا وَانْصُرْ وَاحْفَظْ وَقِنَا ... مَعْكُوْسَ مَسُوْلٍ يَا صَمَدَا

اَلْحِكَايَةُ الْحَادِيَةُ وَالثَّلٰثُوْنَ، أَنَّهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ لَمَّا كَانَ فِيْ كَنَنُوْرٍ، أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ مُرِيْدِيْهِ فِيْ رَمَضَانَ سَيِّدِ الشُّهُوْرِ، وَقَالَ يَا سَيِّدِي اللَّيْلَةَ فِيْ دَارِيْ لَكَ الْإِفْطَارُ مَعَ الْفُطُوْرِ، فَتَقَبَّلَ ضِيَافَتَهُ وَوَعَدَ لَهُ بِالْحُضُوْرِ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ وَعَزَمَهُ كَمَا عَزَمَ الْأَوَّلُ، فَرَضِيَ بِقِرَاهُ أَيْضًا وَتَحَمَّلَ فَفَرِحَ الرَّجُلُ مِنْهُ بِمَا تَكَفَّلَ. فَلَمَّا حَانَ حِيْنُ الْفُطُوْرِ، أَقْبَلَا إِلَيْهِ مَعًا بِسُرْعَةِ الْمُرُوْرِ، فَذَهَبَ كُلٌّ مِنْهُمَا إِلَى دَارِهِ، وَتَنَازَعَا فِيْ أَهْلِيَّةِ كُلٍّ بِإِحْضَارِهِ، مَعَ أَنَّ السُّنَّةَ تَقَدُّمُ السَّابِقِ فِي الْإِجَابَةِ وَأَنَّ الثَّانِيَ لَمْ يَتَسَلَّمْ لَهُ بِمَا فِيْهِ مِنْ فَرْطِ الْمَحَبَّةِ الْمُثَابَةِ، فَلَمَّا أَحَسَّ رَحِمَهُ اللّٰهُ مِنْ كُلٍّ مِنْهُمَا عَدَمَ التَّسَلُّمِ لِصَاحِبِهِ، وَاشْتِدَادَ الْخِصَامِ تَمَامًا هُوَ أَحْرٰى بِهِ، قَالَ رَحِمَهُ اللّٰهُ يَا هٰذَانِ لَا تَخْتَصِمَا مِنْ سَبَبِيْ، وَلَا تَتَظَالَمَا فِيْ مَرْجِعِيْ، فَامْضِيَا إِلَى دَارِكُمَا، وَتَهَيَّئَا فِي ادِّخَارِكُمَا، وَإِنِّيْ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ حَاضِرٌ وَهُوَ إِلَى عَبْدِهِ بِالرَّحْمَةِ نَاظِرٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَاءَهُ قَادِرٌ، فَامْتَثَلَ كُلٌّ لِأَمْرِهِ وَمَضَى إِلَى قَصْرِهِ ثُمَّ قَامَ الشَّيْخُ وَمَعَهُ الْخَادِمُ سَالِمٌ وَمَشَيَا بِاسْمِ مَنْ هُوَ بِتَصَرُّفَاتِ أَوْلِيَائِهِ عَالِمٌ فَحَضَرَا مَعًا إِلَى دَارِ كُلٍّ مِنْهُمَا وَأَكَلَا مَا قُدِّمَ لَهُمَا، فِيْ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَسَاحَةٍ عَلَى حِدَةٍ، فَتَعَجَّبَ مِنْهُمَا النَّاسُ حَتّٰى رَئِيْسُ الْجَاحِدَةِ، أَعَاذَنَا اللّٰهُ بِبَرَكَتِهِ مِنَ الْمَلَاحِدَةِ.

اَلْحِكَايَةُ الثَّانِيَةُ وَالثَّلٰثُوْنَ، أَنَّ خَادِمَهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ الْمُسَمّٰى بِتَوَكُّلٍ، حَبَسَهُ مَلِكُ كُوْشِيْ وَنَكَّلَ حِيْنَ قَتَلَ رِجَالًا مِنَ الْكُفَّارِ وَقَدْ أَمَرَهُ الشَّيْخُ بِمُقَاتَلَتِهِ بِالْإِحْصَارِ، فَبَعْدَ زَمَانٍ قَلِيْلٍ، رَفَعَ الْخَادِمُ شِكَايَتَهُ بِوَاسِطَةِ الرَّسُوْلِ

إلى جنابِ الشيخِ الجليلِ، يقولُ إني لمعذَّبٌ بالحبسِ والتنكيلِ، بسببِ امتثالي الشيخَ في شأنِ القتيلِ، وهو رحمه الله في عشيرةٍ راضيةٍ مع المهابةِ والتبجيلِ، فلما سمع رحمه الله ما أخبر الرسولُ، أمر رحمه الله الخادمَ بأن يقولَ، إنه قال لك الشيخُ أتبني وتعالَ، فمضى إليه في الحالِ فقال له كما قال، فقال التوكُّلُ كيف وفي رجليَّ أغلالٌ، ثم لم يلبثْ قليلاً منذ قال، إلا قام فأزال الله عن رجليه الغلَّ فزال، نعم زالت بنفسها أي زوالٍ، فلما خلص من السجنِ وخرج من بابِه، وعلم الملكُ عجب خروجِه من تبليغِ بوّابِه، أمر أن يؤتى به، فأجاز له جائزةً من مواهبِه، كما تهادُ ملحٌ أو سوارٌ، أو مصوغٌ من الأصفرينِ أو نضارٌ، فكّ الله رقابنا من النارِ، وطوّقنا من حُليِّ الفردوسِ ودارِ القرارِ، **الحكايةُ الثالثةُ والثلثون**، أن أناسا أتوا إليه رحمه الله برجلٍ أخرسَ يشفعون عنده للدعاءِ بأن ينطقه الله فضرب رحمه الله بيدِه على ظهرِه، وقال يا أخي أنشدْ لنا بحكمِ الله وأمرِه فصار ينشدُ بلسانٍ فصيحٍ، في مجلسٍ فسيحٍ، قصيدةً كاملةً في لغةِ الأرويِّ، حتى يسمعها من حضر من العجميِّ والعربيِّ، ثم لم ينطق بشيءٍ من الكلامِ، إلى آخرِ عمرِه على الدوامِ، أنطقنا الله ببركتِه دائما بكلمتَي الشهادةِ، ولا أخرسنا عن إظهارِ الحقِّ والإفادةِ، سبحان من أنطق الأخرسَ والأبكمَ وأبرأ الأبرصَ والأجذمَ، وشفى المسمومَ من ذواتِ السمِّ والأحمِ، وخيره ووليّه حينما آتاه الحكمَ وعلّمه من لدنه ما علّم **الحكايةُ الرابعةُ والثلثون** أن والي بلدةِ تنّورَ حكم على خادمِ الشيخِ المبرورِ عليه رحمةُ الغفورِ في واقعةٍ رفعت عليه من أصحابِ الشرورِ بأن يغترف بيديه الرصاصَ المذابَ على التنّورِ، فاشتكى الخادمُ إلى شيخِه المنصورِ، فقال اغترفْ فما عليك من الحذورِ، فاغترفه ولا عليه بسوءٍ جعلنا الله بحرمتِه ممن لا يحورُ، ودفع عنا نارا تلظّى وتفورُ، وذاق بناحيةِ الزمهريرِ وشدّةِ المسجورِ، وأدخلنا في الفردوسِ دارِ القصورِ ودارِ الغرفِ والغلمانِ والحورِ، **الحكايةُ الخامسةُ والثلثون** أن واليا من عمّالِ كورتٍ، المشهورِ ظلمُه ما بين دكهن وسورت، قد حكم على مريدِه رحمه الله بأن تكوى عينُه بالحديدِ المحميِّ من إبرةٍ متّقدةٍ بالشررِ الجليِّ، ويؤلم بالعذابِ لغيرِ المرضيِّ، ولا عذابَ فرعونَ العتيِّ، فلما أتي بالمكواةِ، وألقي على ظهرِه كالشاةِ، وأخذ بالأيدي والأرجلِ، وكويت بها عينُ الرجلِ، صاح

يا أستاذ أين أنت مني، وتكوى بالنار عيني، فصار لم يؤثر الكي في عينيه شيئا، وأعاده مرتين
فلم تشوه شيئا، فأطلقه الظالم وخلى سبيله، وألقى حبله على غاربه فلقي قبيله، كتب الله لنا
الغلبة على أعدائنا الملحدة، ونصرنا عليهم بعينية عزتهم المرعدة، وأحرقهم بنار الموقدة ودكاهم
بها من الرجل إلى القمحدة، وقهرهم بصولة قهرمان الجبروت ودحرهم بقوة سلطنة الملكوت،
وأغاثنا عليهم بشيخنا صاحب كورة النور والعندروت. **الحكاية** السادسة والثلاثون.
أنه لما عسر تكوير سفينة على راجا، وعييت عن جرها الأفيال والناس أفواجا، واشتكى
فيها السلطان إلى الشيخ لما لم يجد إلى غيره منهاجا، أتى رحمه الله إلى السفينة، فضرب بيده
اليمنى عليها فنزلت إلى البحر مع السكينة، يسر الله لنا عسيرا، وتقبل من أعمالنا يسيرا
بحرمة شيخنا الذي من أحبه صار بصيرا، ومن عاداه عاد حسيرا. **الحكاية** السابعة
والثلاثون، أنه رحمه الله كان يحج البيت كل عام، كائنا حيثما كان في الأنام، إلا أنه إذا جاء
ليلة عرفة، يقول للخدام، لا تدخلوا بيتي حتى أذن لكم بالإقدام، فليلة من لياليها دخل واحد
منهم بيته، وقد نسي نهيه فوصل مبيته، فإذا ملحفته مطروحة، في الفراش بطوله، وممدوحة
بهيكله وشموله، إلا أنها معدومة الحجم، لفقد داخلها من الجسم لأنه لم يترك قالبا من قوالب
نفسه على المفروش، ليؤدي نسك الحج بجسمه، وحسه المنفوش، فإن الحضور بالجمعية في
مقام العبودية من الأمر المنعوش، قال الراوي، حميت عنه اللأوى إن فقيرا كان يتعاهده
قبل لاقاه وهو واقف بعرفات، ومحرم بالحج من بين الجماعات، فأسره بأن لا يخبر
أحدا بالتقائه مكان فلان ووقت فلان من الساعات، يسر الله لنا ببركته نيل الكمالات
والسعادات، وحضور تلك المشاعر والمناسك والعبادات. **الحكاية** الثامنة والثلاثون
أنه كان عادة أهل الجزيرة، التي هي مظهر طلعته المنيرة، أن يقدموا البر رحمه الله
أيام الموسم كل عام من الأعوام، ويبلغوه عن أمه صحتها وأخبار الأرحام، ويتبركوا
بخدمته ويتعلموا منه ما لا بد من الأحكام، ثم إذا عزموا الرجوع إلى الأوطان، كان
رحمه الله يودعهم بودائع من الأموال إلى الأم والإخوان، فبينما هم ذات سنة من السنين
أتوا إليه رحمه الله مستودعين، ناول بأيديهم كفنا وحنوطا من ما يحتاج للميتين،

وامرهم ان يؤدوها الى والدته ، ويبلغوها السلام كعادته ، ويؤدوا الماوصية منه بالتهيئة
للموت ، وباغتنام الفرصة قبل الفوت ، فركبوا البحر الى الجزيرة متوجهين ، ووصلوها بفضل
الله سالمين ، واسرعوا الى دار امه مذعنين ، وادوها امانة ابنها البر الامين ،
فوجدوها في سكرة الموت بين القلق والانين ، وكرب السياق ورشح الجبين فقالت
واشوقاه الى ابني ، ووا قرتاه من قرة عيني ، ثم صارت حتى اذا حان حين الفراق ،
والتفت الساق بالساق حضر ابنها نازلا من الغيب بحكم الخلاق ، عليهما رحمة الله الكريم الرزاق
ثم غسلت وكفنت وبتلك اللفائف لففت ، وصلي عليها ودفنت وهو رحمه الله كان اماما
في الجماعة الكبيرة ، وصلحاء الجزيرة ، فلما استتم من الفروض الاربع ، غاب رحمه الله
من ذلك المربع ، وحضر في كوچي او نتور الى ذلكما المربع ، احضر الله روحه الينا
مسعدة في الاحتضار والمضجع ، ولا حرمنا من بركاته في المغرس والمأتم والمهجع ،
الحكاية التاسعة والثلثون انه رحمه الله ارسل ناسا ليحملوا خشبة عظيمة
لجامع ندور ، فزلقت الخشبة فاصابت رأس واحدهم فشجته بالكسور ، فغشي عليه فحملوه
الى حضرته باستسراع العبور ، فتفل في موضع الشجة شيخنا بدر البدور ، فببركة
تفلته ارتتقت ، وبرئت من حينها فالتحمت ، جبر الله كسورنا بطلاء السيرة ، كما جبر
تلك الشجة ببركة سوره **الحكاية الاربعون** انه رحمه الله لما خرج من بدنه
البدري ، قليل من الجدري ، وظهرت منه نقطة على عضده الدري ، وصار صافيا
صفو الجمان ، او الدري نظر رحمه الله اليه وهو مضي بامعانه ، فقال لعله لا يبرح
من مكانه ، فاستقر كذلك ، ولا نال هنالك فلم يكثر بعد ولم يصغر ، ولم يتنقط ولم
يندر ، الى ان يجري ما من الله القضاء والقدر ، سلكنا الله ببركته مسلك من اتعظ
واعتبر **الحكاية الحادية والاربعون** انه لما اقام في بلدة كننور ، وقد اضاء
من وجهه نورا على نور ، امر رجلا من الحمالين ان يكبس بدنه المترف ، فكبسه فاصاب
خشونة يده جسمه الملطف ، فرأى خشونته بالنسبة لبدنه ثقلا عليه ، وامره ان
يغمس في حوض جامعها يديه ، ففعل فانقلبت خشونته ليونة ، بقدرة من اظهر من

الأولياء لخلقه معونة. **الحكاية الثانية** والرواة يروون أن فيلًا من أفيال ملك الذهب
تمرد عليه من غلبة الغلمة وقتل سائسه وذهب، فبينما هو هارب من الفيء إلى الطريق
وضارب بخرطومه على جانب الفريق، إذا قبله شيخنا شيخ الطريق، فترمق إلى وجهه
شزرًا، فارتعد الفيل وصاح وولى مدبرًا، ثم لم يرجع إليهم قط، لا في العمر ولا في المحط.
أمننا الله ببركته من جميع المخوفات، وعاوننا على الشياطين والمتلفات. **الحكاية الثالثة**
والرواة يروون أنه رحمه الله كانت له في تنور بقرة بيضاء وكان يحبها، وتمشي معه
ولو في البيداء بالها، أعطيت فهمًا وذكاءً كالإنسان بحيث تفهم ما يشار إليها وتسمع
قوله بإنصات الآذان وكثيرًا ما يتيسر بها شكر كنج غالب الأزمان، وتأكل غالبًا
من فضول الإخوان، فبينما هي مجترة من إشباع أعشابها، ومقشعرة بأصوافها
إذ أتى نعيه رحمه الله من كنور إلى تنور، وأصيب أهلها بالقلق والكدور، سالت
عيناها دمعًا مدرارًا، وصاحت عليه رغاءً وخوارًا، فشردت من مربضها، وشرعت
في ركضها، ثم لم يدركها أحد من الناس، ولا يدري أرفعت إلى السماء أم
خسفت في الأرماس، جعلنا الله ببركته من أهل الإيناس، المستأنسين بأوليائه
بين الأجناس، الملتجئين إلى بابه من غوائل الخناس، وممن لا يسئلهم الله عن نعمة الأنعام
والأفناس، ولا جعلنا ممن تلوثوا بأنجاس الغيبة والأدناس. **الحكاية الرابعة** والرو
أنه كانت له قصارة عجوز من أهل تنور، تبيض ثيابه صافية من الوسخ والكدور،
فأقبلت إليه ذات يوم بثيابه المحورة، فوجدها أبيض ما تكون من المقصرة، وهو رحمه الله
في حالة من أحواله الغالبة، الواردة من حضرة الحق الجاذبة، ففرح بها فرحًا شديدًا
ودعا الله فيها بسبق اللسان دعاءً مزيدًا وقال يا فلانة لا تموتين بل تعيشين دهرًا مزيدًا
فحياها الله إلى أرذل العمر فهرمت وضعفت عن المشي فسقمت، حتى عجزت عن علاجها
الأولاد، وضجرت عن مقاومتها الأسباط والأحفاد فبينما هم يرتقبون موتها ويتحببون
فوتها، مرضت مرض الموت، فغشيت عليها بلا حس ولا صوت، فظنوا أنها ماتت من
حينها، فجهزوا لها فيها بعد تكفينها فحينئذ أفاقت من الغشيان فازدادوا عليها كلا

بَعْدَ الْهِجْرَانِ، نَسْئَلُوهَا مَا اَنَا لَا اَرْتَاحُ عَنْ نَتَنِ رَائِحَتِكَ، وَلَا نَبْرَحُ عَالِيَيْنِ عَلَى قَذَرَاتِكَ وَنَجَاسَتِكَ، فَاَجَابَتْ اَنَّهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ قَالَ لِي وَقْتَ فُلَانٍ، يَوْمَ فُلَانٍ، حِيْنَ فَرِحَتْ نَفْسُهُ بِحُسْنِ تَحْوِيْرِي لَهُ الثِّيَابَ وَالْقُمْصَانَ يَا فُلَانَةُ لَا تَمُوْتِيْنَ بَلْ دَهْرًا طَوِيْلًا تَعِيْشِيْنَ، فَلَمَّا سَمِعُوْا مِنْهَا صِدْقَ هٰذَا الْمَقُوْلِ وَعَرَفُوا اسْتِجَابَةَ دُعَاءِهِ الْمَقْبُوْلِ اَسْرَعُوْا اِلَيْهِ رَحِمَهُ اللّٰهُ اِلْهَامَ عَ الدِّعَايَةِ وَاشْتَكَوْا اِلَيْهِ مَا يَنَالُوْنَ مِنَ الشَّهْرِيَّةِ فَقَالَ لَهُمْ قُوْلُوا لَهَا بِالذِّهَابِ، قَالَ الرَّاوِي فَمَاتَتْ حِيْنَ قَوْلِهِ بِالذِّهَابِ اَيْ قَبْلَ اَنْ يَصِلُوْا اِلَيْهَا عَلَى الْاَعْقَابِ، وَقَدْ مَضَتْ عَلَيْهَا مَا مَضَتْ مِنَ الْاَحْقَابِ، هٰكَذَا حَالُ اَهْلِ اللّٰهِ اِذَا نَطَقُوْا بِشَيْءٍ صَبَّرَ اللّٰهُ نُطْقَهُمْ عَلَى الصَّوَابِ وَلَا يَجْرِي مِنْ اَلْسِنَتِهِمْ شَيْءُ الْاَجَاءَ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ بِلَا ارْتِيَابٍ اَوْ كَانْجِلَاءِ الشَّمْسِ مِنَ السَّحَابِ، اَنْطَقَنَا اللّٰهُ بِبَرَكَتِهِ حِيْنَ نُسْئَلُ حَقَّ الْجَوَابِ، وَوَقَانَا اَنْوَاعَ الْبَلَايَا وَاَصْنَافَ الْعَذَابِ، صَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا الْمُؤَيَّدِ بِفَضْلِ الْخِطَابِ، وَعَلَى الْاٰلِ وَ الْاَصْحَابِ وَعَلَى التُّبَّاعِ وَالْاَقْطَابِ مَا اخْضَرَّتِ الْاَرَاضِيُّ بِصَيِّبِ السَّحَابِ، وَاجْتَرَّتِ الرَّوَاعِيُّ مُشْبِعَةً مِنَ الْاَعْشَابِ ؛

اِلٰهِيْ يَا اِلٰهِيْ يَا اِلٰهِيْ

بُخَارِيُّ يَا بُخَارِيُّ يَا بُخَارِيْ ... بُخَارِيُّ اَنْتَ لِيْ خَيْرُ الذِّخَارِ
فَلَمَّا غُصْتُ بَحْرًا مِنْ ثَنَاكُمْ ... بَخَرْتُ عَلَى الْوَرٰى ذَيْلَ افْتِخَارِ
فَقُلْتُ لَهُمْ نَصِيْبِيْ وَافِرٌ اِذْ ... نَظَمْتُ بِوَافِرٍ مَدْحَ الْبُخَارِيْ
فَمُنْذُ سَمِعْتُ مَدْحًا فِيْكَ شِعْرًا ... هَجَرْتُ عَنِ الْمُغَنِّيْ وَالزَّمَّارِ
فَلَوْ سَحْبَانُ جَاءَ لِنَادِ مَدْحِيْ ... يَهَشُّ هَشِيْشَ عَطْشَانٍ بِجَارِيْ
فَلَوْ جَمْشِيْدُ يَدْرِيْ كَنْزَ شِعْرِيْ ... لَيَرْغَبُ عَنْ كُنُوْزٍ بِالصَّغَارِ
اُحَدِّثُ نِعْمَةَ الْمَوْلَى الشَّكُوْرِ ... لِعَبْدِكَ لَا لِكِبْرٍ اَوْ عِثَارِ
مُنَائِيْ مِنْكَ تَدْعُو اللّٰهَ فِيْنَا ... لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا وَالْكِبَارِ
فَنَحْنُ الْمُذْنِبُوْنَ وَلَا نُدٰى مَنْ ... يُمَاثِلُنَا بِاٰثَامٍ وَعَارِ
فَكَمْ مِنْ هَفْوَةٍ تُبْنَا فَعُدْنَا ... اِلَيْهَا مَرَّةً بَعْدَ الْمِرَارِ

وَكَمْ عَهْدٍ لِخَالِقِنَا نَقَضْنَا ... وَكَمْ وَعْدٍ لِمَخْلُوقٍ نُمَارِي
فَأَمْلَلْنَا وَأَمْلَيْنَا دُهُورًا ... دَفَاتِرَ حَافِظَي الْجَنْبِ الْيَسَارِ
أَضَعْنَا عُمْرَنَا سَهْوًا وَعَمْدًا ... بِمَا اشْتَهَوا اللَّعِينُ عَلَى اغْتِرَارِ
فَلَا نَدْرِي مُضِيَّ حَيَاتِنَا فِي ... سُدًى مِنْ غَيْرِ مَا لَحْمِ الدِّثَارِ
وَلَا الْغُفْرَانَ نَرْجُو فِي الْكِبَارِ ... وَلَا الْإِضْرَارَ نُخْلِي فِي الصِّغَارِ
فَأَيْنَ الْخَوْفُ مِنَّا وَالرَّجَاءُ ... فَأَيْنَ الْحُبُّ مِنْ غَيْرِ الْبِدَارِ
وَكَمْ نَخْشَاءَ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ ... تَقَوَّلْنَا وَخُضْنَا بِالْجِهَارِ
وَكَمْ فَرْضٍ تَرَكْنَا تَرْكَ جِدٍّ ... وَكَمْ خَيْرٍ هَجَرْنَا بِالنِّفَارِ
فَأَغْرَتْنَا زَخَارِفُ دَارِ دُنْيَا ... لِنَرْتَكِبَ الْخَطَايَا بِاقْتِدَارِ
وَأَعْمَتْنَا عَنِ النَّظَرِ الْحَقِيقِي ... بُرُوقٌ مِنْ أَمَانِيِّ الْبَوَارِ
وَكَانَ يُصِمُّنَا عَنْ سَمْعِ حَقٍّ ... دَنَادِنُ بَاطِلَاتٍ بِالزَّخَارِ
وَرَانَ عَلَى الْقُلُوبِ قَبِيحُ كَسْبٍ ... فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا وَعْظُ اعْتِبَارِ
وَغَرَّتْنَا أَكَاذِيبُ احْتِلَامٍ ... وَأَضْلَالٌ تَزُولُ بِلَا قَرَارِ
غُرُورٌ ثُمَّ آمَالٌ وَحِرْصٌ ... عَلَى الْأَمْوَالِ نَادَتْنَا لِنَارِ
فَكِدْنَا لِلْهَلَاكِ بِبَحْرِ ذَنْبٍ ... إِذَا لَمْ يُنْجِنَا لُطْفٌ لِبَارِ
بِبَعْثَتِكَ يَا وَلِيُّ لَنَا مُرَادًا ... وَشَيْخًا كَامِلًا فَخْرَ الْخِيَارِ
تَمُنُّ لَنَا بِمَحْضِ دُعَاكَ فِينَا ... لِمَوْلَانَا الْحَبِيبِ عَلَى الْبِدَارِ
بِتَوْفِيقٍ عَلَى إِخْلَاصِ كَدْحٍ ... وَتَكْثِيرِ الصَّوَالِحِ بِالِادِّخَارِ
وَتَبْدِيلِ الْمَسَاوِي بِالْحِسَانِ ... وَعَفْوِ كُلِّ ذَنْبٍ نِ اخْتِيَارِي
وَتَوْبٍ صَالِحٍ بِأَدَاءِ حَقٍّ ... لِأَهْلٍ حَامِلًا تَبِعَاتِ ثَارِ
وَرِزْقٍ وَاسِعٍ طَيِّبٍ حَلَالٍ ... وَعَيْشٍ نَاعِمٍ دُونَ اضْطِرَارِ
وَحِفْظٍ عَمَّ فِي نَفْسٍ وَدِينٍ ... وَأَهْلٍ ثُمَّ أَمْوَالٍ وَجَارِ
مِنَ الْأَسْقَامِ وَالْآثَامِ كُلًّا ... وَمَكْرِ الْمَاكِرِينَ وَمِنْ شِرَارِ

بِعُمْرٍ طَائِلٍ فِي صَالِحَاتٍ ۝ وَوُلْدٍ صُلَّحٍ أَهْلِ اصْطِبَارِ
وَعِلْمٍ نَافِعٍ وَصَلَاحِ حَالٍ ۝ وَعِرْفَانٍ وَتَنْقِيَةِ الْغُبَارِ
وَتَحْسِينِ الْخِتَامِ إِذَا الْمُسَمّٰى ۝ أَتَى وَدُخُولِنَا دَارَ الْقَرَارِ
مَعَ الشُّهَدَاءِ وَالْعُلَمَاءِ كُلًّا ۝ وَلُقْيَا وَجْهِهِ سُبْحَانَ بَارِي
فَهٰذَا أَعْظَمُ الْمَقْصُودِ مِنَّا ۝ فَسَلْهُ نَحْظَ يَا نُورِيَّ دَارِ
لَعَلَّ اللّٰهَ يُعْطِينَا الْمُرَادَا ۝ بِحُرْمَتِكُمْ أَيَا شَيْخَ الْكِبَارِ
إِلٰهِي صَلِّ سَلِّمْ كُلَّ وَقْتٍ ۝ عَلَى الْمَحْبُوبِ جَدٍّ لِلْبُخَارِي
رَسُولِ اللّٰهِ وَالْآلِ الْكِرَامِ ۝ مَعَ الْأَصْحَابِ مَا يُثْنِيهِ قَارِي
وَمَا الْمَوْلٰى تَقَبَّلَ مِنْ تَقِيٍّ ۝ دُعَاءً وَهُوَ رَحْمٰنُ الْبَرَارِي
لَكَ اللّٰهُمَّ حَمْدِي ثُمَّ شُكْرِي ۝ فَمِنْ شَيْخِي رِضَاكَ هُوَ الْبُخَارِي

الحكاية الخامسة والاربعون، ان رجلا من عوام الفقراء المدعين طريق الرفاعي بالهراء قطع لسان احدهم بالاجتراء، ثم اعاد المقطوع الى الباقي فلم يلتزق بالملاقي، وقد عرف من عاداتهم القطع واللزوق، ويزعمون انها كرامة لهم واعجوبة، ثم اعاده ثانيا وثالثا، مناديا بالاشياخ ومغاثا، فلم يتمسك اللسان المزيد الورم، ولم يمض طرفة الا اشتد عليه انواع الالم، فانتفخ بطنه واوداجه وتحير الفقير وافواجه، فبينما هم كذالك ما بين حائر وهالك، اذ سمعوا انه رحمه الله احل قريبا من دارهم، فحملوا الجريح اليه بكبارهم وصغارهم، واشتكوا اليه حاله، وما اصاب الفقير ووباله، وما نابه من الثار، وحير باله، فاخذ رحمه الله المقطوع وتفل فيه، فوضعه مقابل فيه، فوثب المقطوع من يده المباركة، وطار الى داخله بالمداركة، فلحق بالباقي والتئم بقدرة الباقي، وصارت جميع الالام، كانها اضغاث احلام، لكن انقلب ظهره بطنا، وانقلب شرحه متنا، فلهذا صار الرجل لا ينطق الا باللكنة ولا يتكلم الا بالهجنة، حلل الله عقدة لساننا، وثقل الحسنات في ميزاننا بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وببركة شيخنا رضي الله عنه **الحكاية السادسة والاربعون** ان امراة ممن اخذن

عنه طريقا، وتعاهدته عهدا وثيقا، أتت إليه شاكية حزنها، ودامعة من عينيها،
على ولدها الذي مات، وراعدها الذي مات، فقال لها لا تحزني على ولدك،
واصبري على فقدك، وامكثي على عهدك، لعل الله يحضره في مهدك، فصبرت
بعد ما جزعت وتسلت عقب ما استرجعت، ثم قال لها إذا جاءتك ليلة الجمعة
فطهري بيتا من بيوتك، واطرحي فيه سريرة من أسرتك وزينيها لعلها تكون مجلس
ثمرتك، وأوقدي فيها سراجا منيرا، وأسبلي عليه حاجزا وستيرا، ولا تدخلي أنت
فيه، ولا تنظري إلى حواشيه، ثم راح رحمه الله إلى حيث أراد، ودعا الله أن يتم
لها المراد، ففعلت كما أمر، ولا قصرت شيئا مما ذكر، إلا أن المرأة لكونها مخلوقة
من عجل، ومجبولة بالوجل، نظرت من خلال السترة ما في داخلها مع الخجل، فإذا
بالمولد جالس على السرير، ومشكل بحسنه في بصر البصير، فما لبثت أن دخلت البيت
وخالفت قول الشيخ من كيت وكيت، فغاب الولد عن بصرها، ثم لم يرجع إليها في
عمرها، وقد اشتهت أن يتخيل لها ولو في طيفها، فلم يعد لها ولو في استفهامية
كيفها، سبحان من سخر للأولياء ما أرادوا، وأحضر لهم الروحانيين حيثما
استفادوا، جعلنا الله ببركتهم ممن إذا استفيدوا أفادوا، واستجيدوا أجادوا،
وقيدوا إلى الخير انقادوا **الحكاية** السابعة والأربعون أنه لما اشتهر عزته
في البلاد، وظهر هيبته بين العباد، ووطئت إليه آباط المطايا، ومتون الركائب من مكان
سحيق، وحطت لديه أحمال الآتين رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق
أراد السفر من كوچي إلى كننور، ونزل مسجدا من كويلند المشهور، وفيه جمع كثير
من أشراف الحسنية والحسينية، وجماعة من آل باعلوية، فلما بلغهم نزوله في
مسجدهم وهو لم يرغب في ضيافتهم وعسجدهم، هم بعضهم أن يطعن في نسبه
وينكر سيادته في علو رتبه، حسدا من عند نفسه، وحقدا من ضيق تنفسه، معاندا
متجاهلا، ومفاسدا متباهلا، مع إيراد أكثرهم مناقب أجداده في حزبهم، وإثباتهم
نسبه الشريف في كتبهم، كالسلسلة القدسية، والنور الأحمدية، والجوهرة الجلالية،

فَبَيْنَمَا هُمْ فِي شَرٍّ نِيَّةٍ، وَخُبْثِ طَوِيَّةٍ، إِذْ قَامُوا فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ، وَسَارُوا إِلَى جِهَةِ الشَّيْخِ لِلْإِيذَاءِ
فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى فِنَاءِ الْمَسْجِدِ الَّذِي فِيهِ نَزَلَ الشَّيْخُ لِقِيَامِ التَّهَجُّدِ، رَأَوْا فِيلًا عَظِيمًا قُبَالَةَ
بَابِهِ مُتَوَجِّهًا تِلْقَاءَ وُجُوهِهِمْ بِخُرْطُومِهِ وَنَابِهِ، فَشَرَدُوا مِنْهُ هَارِبِينَ مُتَنَهْنِهِينَ شُرُودَ
الْعَصَافِيرِ مِنَ الصَّقْرِ وَالشَّاهِينِ وَتَخَبَّطَ الْبَعْضُ عَلَى الْبَعْضِ مُصَوِّتًا كَالْبَنَادِقِ، وَهَالَهُمْ
جَرَّاءَ الْيَهُمْ بِمَا جَرَى لَيْلَةَ الْخَنْدَقِ، ثُمَّ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ وَلَا إِلَى حَوَاشِيهِ، وَلَا يَتَأَبَّطُوا شَرًّا
حَتَّى عَلَى مَوَاشِيهِ، قَالَ الرَّاوِي، حُمِيَتْ عَنْهُ اللَّأْوِي وَمُحِيَتْ مِنْهُ الْمَسَاوِي، وَانْجَعَتْ لَهُ
الْمَنَاوِي، لِلّٰهِ دَرُّ الْقَائِلِ، الصَّادِقِ فِي الْقَبَائِلِ،

مَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ حَقَّ السَّادَةِ | فَهُوَ ابْنُ قَحْبَةٍ وَسِبْطُ الْقَادَةِ
فَإِنَّمَا يُنْكِرُهُ فِي الْعَادَةِ | مُنَافِقٌ أَوْ فَاسِدُ الْوِلَادَةِ
أَوْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِي حَيْضَةٍ | لَا بَارَكَ اللهُ بِتِلْكَ الْفَيْضَةِ
يَا لَيْتَ سَيْلَ مَاءٍ هَا فِي غَيْضَةٍ | لَا قَدَّسَ اللهُ لِتِلْكَ الْبَيْضَةِ

قَالَ السَّاطِرُ الْمُسْتَطِرُ، كَانَ لَهُ الْفَاطِرُ الْمُفْطِرُ، إِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى إِنْكَارِ سِيَادَتِهِ، وَ
بَعَثَهُمْ عَلَى طَعْنِ قَرَابَتِهِ، الْحَسَدُ الْمُخَيِّمُ سُوَيْدَاءَ قَلْبِهِمْ، وَالْبُغْضُ الْمُكَتَّمُ فِي حُجُبِ
لُبِّهِمْ، حِينَ امْتَدَّتْ أَعْيُنُ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَاحْتَفَّتِ الْأَسْخِيَاءُ وَالْأُمَرَاءُ حَوَالَيْهِ، وَانْتَقَصَ
عَلَى أُولٰئِكَ فَوَائِدُ الْحُطَامِ، وَمَوَائِدُ الْكِرَامِ، وَعَوَائِدُ اللِّئَامِ الْمَخْلُوطَةُ بِمَالِ الْحَرَامِ،
وَالْمَحْلُوبَةُ مِنْ ضُرُوعِ الْأَسْقَامِ، وَالْمَجْلُوبَةُ مِنْ أَمْوَالِ الْأَيْتَامِ وَالْمَغْصُوبَةُ مِنْ ضُعَفَاءِ الْأَنَامِ
وَاللهِ لَقَدْ صَدَقْتَ الْكَاتِبُ، وَلَوْ مُثِّلَ لَهُ الْحَاطِبُ (شعر)

لَمْ يَعْلُ شَخْصٌ عَلَى أَقْرَانِهِ فَضْلًا | إِلَّا وَيُغْرَى بِهِ آلَافُ حُسَّادِ
فَلْيَهْرُبِ الْمَرْءُ عَنْهُمْ نَحْوَ حَافِظِهِ | فَكَيْفَ عَيْشُ ظِبَاءٍ بَيْنَ آسَادِ

قَالُوا إِنَّمَا هَلَاكُ أَكْثَرِ مَنْ هَلَكَ مِنَ الْمَاضِينَ، وَكَذَا مِنَ الْبَاقِينَ وَالتَّالِينَ، بِسَبَبِ
الْحَسَدِ، الْمُفْضِي لِهَلَاكِ الْأَبَدِ، وَإِنَّ الْحَسَدَ أَوَّلُ ذَنْبٍ عُصِيَ بِهِ اللهُ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ، وَأَقْدَمُ مِنْ قَتْلٍ وَكُفْرٍ كَمَا جَرَى مِنْ إِبْلِيسَ عَلَى طَرِيقِ الْبُغْضِ، وَلَا شَكَّ
أَنَّ قَتْلَ قَابِيلَ أَخَاهُ هَابِيلَ بِالْحَسَدِ الدَّفِينِ، وَكَذَا أَكْثَرُ النَّمَارِدَةِ وَالْفَرَاعِنَةِ وَ

سفہاء

سفهاءِ المسلمين، وانّ الحسد في الآثام كالاسد بين الآجام، اعجب بلسان الكرگوي
اذوانرن بين المعنى والمحنوي، (شعر)

حسدٌ واسدٌ توأمٌ في الخلق | فلولا الاسمين حرفا حلق
اتفقا في القطع والحلق وبل | زاد المقد محلق ايمانا تبل

وقالوا الحسود لايسود، لاراحة لحسود، الجاحد هو الحاسد، والفاسد هو الحاسد، اترك الحسد تغلب الاسد، وقال ايضا

ماخصلة قد عابها العلماء | وخافها الشجعان والحكماء
كل البلايا والمصائب داخل | ما بين احرفها وانك غافل
لو جاء بقراط لمبتلى بها | لم ينتفع بما اتى من طبها
الحاء حقد ثم سين سوءها | والدال داء بئسما جريتها

وقالوا ان الحسد رأس مال ابليس يسترزح ما اراد من تجارة ذاك الكيس، وشبكته التي يصطاد بها كل قائم وجليس، وينزغ به من شاء ولو من هرم ودرد بئيس، واطال العلماء في ذمه تطويلا كثيرا، واستدلوا ما قال الله ورسوله استدلالا غزيرا، مع ما بينوا لها ما اتى من عند انفسهم من الغرائب، واتقنوا تحتها اساطين الامثال والعجائب، جعلنا الله ممن لايتحاسدون ولايتباغضون ولايتحاقدون **الحكاية الثامنة والاربعون** انه رحمه الله اذا اتي اليه بنحو ملهوم او مصروع او مصاب يدير سبابته كانه يشير بان احتشدوه وحصروه بلا ذهاب، فساعتئذ يصيح الممسوس صيحة عظيمة، ولو من جنة ماردات او عفاريت ذميمة، ثم يقول رحمه الله اذهب عن هذا الجسد ولا تعد اليه، فيخر المصاب على الارض مغشيا عليه، ثم يقف ويعود الى حالته الاصلية، كانه لم يصب بتلك البلية، حرسنا الله من الشياطين وفتنتهم الاذية، ومن تغول الغيلان وشر المردات الخفية والجلية، **الحكاية التاسعة والاربعون** انه كان رحمه الله اذا طابت له الساعات، ورحبت له الساحات، يتكلم باقوال عجيبة، وكلمات غريبة

فمنها قوله أنلشيخ لا يعرفه الناس فهذا دليل على أن مقامه مقام يختص الأفراد ولا الأجناس وهم أي الأفراد الخارجون عن نظر القطب الذي يبلغ الحداس، فلا يعرف أحوالهم قطب ولا أحد من الأناس، وكثيرا ما ينشد رحمه الله بهذين البيتين المعكوسين المنكوسين،

ضحكت زمانا إذ ذكرت وصالها بكيت زمانا إذ ذكرت فصالها

أنا الآن لا أبكي وأضحك إنني أنا عين وصل وانفصال جمالها

فهذا يدل على أنه من أهل التمكين، وأنه من كبار العارفين، رزقنا الله ببركته قرب بساط رب العالمين، ولا حرمنا من فيضان عرفانه الماء المعين، وكذا يدل على أن تصرفاته لم تنقطع بالوفاة، ولم تتبدل بصفة من الصفات، ما حكي في قصة الجاريتين، قلبهما الله بعد وفاته غلامين، وكذا قصة تفله في فم سبطه سيدي السيد إبراهيم بعد موته رحمه الله وكذا إجابة دعاء مريديه من العوام والخواص كناخوذ امركب على راجا عند اغترافه من البحر ماء أجاجا، بأن يقلبه الله حاليا في الحال حتى يشربه أهل المركب أفواجا وكذا قصة مريده الشيخ الولي الحاج عمر، حين استعصر من النيم المري نبيذا حاليا عند موسم الأستاذ الأكبر، إذ افتقد النبيذ المتخذ من نحو الدوم والنارجيل، الذي اعتاد أهل القطر استعماله في نحو التهاني والأفراح ومحضر الجيل، **الحكاية الخمسون**، أنه رحمه الله لما أراد الارتحال من نتور إلى كننور، وهو آخر سفره المقدور، قال لأولاده من زوجته مدنية، بعد استيداعهم الذات العلية، كان الله لكم وأصلح أحوالكم إني توكلت على الحي القيوم، وفوضت أمركم إلى مقدر الآجال والمقسوم، وهو حسبكم وكافيكم لا كسبكم وأثافيكم، وأنا معكم في الحالتين، لا أفارقكم وإن فارقتم عن المقلتين، وإنما اختصهم بمثل هذه المقولات المستأنسات، لما ليس لهم أقارب ولا عشائر من جهة الأمهات، ولكون أمهم مولاة صالحة أحب إليه من بقية الزوجات، ثم قال لهم أن امكثوا بعد وفاتي في أيام بلدة وراء كبد لتغلور من البلاد الشاميات، ولا تخافوا

ولا تحزنوا إن الله معكم في جميع الحالات، فأنزل الله سكينته عليهم وأيدهم
بجنود كلماته المحفوظة لديهم ثم ودعهم ودعا لهم بالخير، وتوجه إلى كنثوير
وشرع في السير، ومكث سنتين أو ثلاثا أو سبع سنين، وصار لم يتكلم قط بكلام الدنيا
وكلام الآدميين، بل بكلام الله والذكر والتسبيح والأوراد في كل حين، ولم يتناول
الطعام بيده، قال الساطر كان له الفاطر، لعله شبع برزق الله يأتيه من عنده
إلا أنه لما أتاه زائرا في تلك الأيام، حفيده سيدي السيد محمد، مع والده سيدي
السيد أحمد، عليهما رحمة العلام، فأقرأه كتاب العلوم، وأخبره بالدرس في وقت
معلوم، ثم أخذ بيده لقمة طعام، فلقمها في فيه فزادهما بالتمام، فوجد طعمها و
رائحتهما زندا منذ ذلك زاد على أقرانه درسا وفهما وساد على أترابه معرفة
وعلما، ثم أعطاه الله ما أعطى، ووطأه على رقاب الكرام فتوطا، وهو الذي بنى
بالجص والآجر قبة على تربة جده، بنى الله له قبة وسط الفردوس بسعته ورغده.
ثم لما طال عليها الزمان وتداول أيادي التغير والحدثان، وكادت تنهدم من قلة الترميم
وكثرة العمران، بنيت بالساج وألواح النحاس، ووسعت مقدار الحاجة من زوار الناس
على يد ابن أخيه مؤلف أصل هذه المناقب الذي سمي باسم جده الأقرب، ذي المناصب
سيدي فخر الدين ابن إبراهيم الحسيني البخاري رحمة الله عليهما جعل الله عمارتها
باقية في عقبه وجعلهم سدنتها، بطنا فبطنا من أهل قربه، وذوي حسبه ونسبه،
خالدة تالدة ومتعاقبة أبدة، صيرها الله ملجأ النادرين، ومنجع العامرين ودواء
للمرضى، وشفاء معقب الرضا، صلى الله وسلم وبارك على من كانت الجنة بين منبره
وروضته، والرحمة منزلة على زوار تربته سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأسباطه وذريته
وثبتنا بالقول الثابت بجاه علياء مرتبته، وحشرنا في زمرته المتمتعين بجوار جنته،

يا رب كل	يا كل كلي	إن لم تكن لي	ربي فمن لي
أهل الثناء	أنجح مناي	واقبل رثائي	شيخ اقتدائي
سيد محمد	قطب مرتبد	غوث المكمد	من الدهائي

مغناه اغنی	من كل مضنی	ترياق دهنا	خير الدواء
مغناه مغنی	عن كل معنی	مدنی لجنی	ثمر الصفاء
يا قوم قوموا	معی وروموا	له نجوم	حول الفناء
مستغفرينا	ربا معينا	ذنبا مهينا	يوم العناء
متی اراه	لبنا وراه	حما ذراه	دار العلاء
رب العباد	نور فؤادی	بقول هادی	نوری بناء
نور الجمال	بدر الكمال	شيخ الجلال	اهل الهناء
شمس المحيا	نورا جليا	ساقی الحميا	صب الفداء
مأواه كهفی	من سوء لهف	امنا لخوفی	يوم البكاء
رب اعف ذنبی	واستر لعيبی	وارحم وكن بی	ارجی رجاء
وجنبنی	من كل شين	ووفقنی	علی اتقاء
وتب علينا	وانظر الينا	وما لدينا	سوی الدعاء
صلاة مولی	علی المعلی	والال كلا	اهل اصطفاء

الحكاية الحادية والخمسون، ان زوجته المدنية اصاب ظهر كفها زيتونة مغلية حين طبخت لزوجها شيئا من الادم، لعله من الحوت او من اللحم، فانتفخ الموضع وتنفط، وامتلأ صديدا ولا تنبط. فاطلع رحمه الله اياه، وامعن النظر بحسن محياه، فقال ما هيه، فقالت نار حامية، فرق لها قلبه، وقد نادبها حبه، فقال لا احرقك الله بعد بنار الدنيا والاخرة، اى ولا رد ذلك الله الى كرة خاسرة، فى ارض ساهرة، فصارت بعد ذلك لم تؤثر فيها النار، ولم يؤذ جسمها الحار، جعلنا الله واياها ممن لا يؤذيهم حر نار ولا قر زمهرير، وحرارة لظى وسقر وسعير، وممن كانوا فى الجنة ولباسهم فيها حرير، ووجوههم ناضرة الى ربها ناظرة. ولهم الحسنى و زيادة حاظرة، ولا جعلنا ممن وجوههم باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة، وكالحة عابسة خاشعة ابصارها خاسرة، **الحكاية الثانية والخمسون** ان المدنية

وبِنتيهما وأولادِ الكبراء رحمة الله عليهن طعن بعده وفاته رحمه الله من دار إقامتهن تنوّر وَوَصلن إلى فُدواء رفادور، ممتثلات لأمره، ومُبجّلات لقدره، وملتفيات بدعاءه عن جمع المال وذخره، ومقتنعات بما يسّر الله بحمده وشكره. فعشن فيها عيشا وسيعا، وطبن نفسا يأكلن هنيئا مريئا، كأنهن قلن الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن، وأزاح عنا النكد والمحن، ولا نحس بفضله ما دهي الكروب، ولا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب

الحكاية الثالثة والخمسون أنه رحمه الله كانت عبوديته مستمدة من كمال الربوبية. وعبادته مستعدة من جلال الألوهية، فهو عبد سما عن مصاحبة التفرقة إلى موافقة الجمع، مع التزام أحكام الشرع، فصار التوفيق قائده، والتحقيق رائده، والتأييد معاضده، والتسديد مساعده، والفكر سميره، والذكر وزيره، والمذكور أميره، والقرآن أنيسه، والرحمن جليسه، وآداب الشريعة ظاهره، وأوصاف الحقيقة سرائره، وقدماه التوكل والتفويض، وقوّاة قياس البراءة من الحول والتعويض، وطريقه تجريد التوحيد، وتوحيد التفريد، مع الحضور الدائم في مواقف العبادات، والهمة القائمة في موارد الجهات، والفتوة الجاثية في مصادر الاستفادات هاديا لوارده، ومهتديا بوالده، ومتّسما باسمه ومرتسما برسمه وسنده متصل إلى من قدمه على رقاب الأولياء، وقلبه على قلب سيد الأنبياء، الغوث الصمداني، والقطب الرباني، والمعشوق الرحماني، والمحبوب السبحاني، الهيكل النوراني، والقنديل الشعشعاني، سيدي أبي محمد محيي الدين عبد القادر الجيلاني الكيلاني، قدس الله سره العزيز، وعطّر مقبره الإبريز، وسلسلته متصلة إلى سيد المرسلين ثم إلى رب العالمين، وفضائل هذا الشيخ كثيرة فواضله شهيرة، وكانت وفاته، وقد قامت بركاته بعد عتمة ليلة الاثنين، وهي بنفسها ليلة الاثنين عند الفلكيين، الثالثة من شوال في السنة السابعة بعد ألف ومائتين من هجرة من هو حاوي للفضيلتين، وإمام القبلتين، فعمر الشيخ إذ ذاك كعمر الشيخين فأعمارهم على الراجح ثلثة وستون موافقة لعمر جده خير من انتقل من دار الفنون

سيدنا محمد عليه وآله وصحبه صلاةٌ وسلامٌ أُلقي رَ بين الكاف والنون، ما سَجَع مُسَجِّعٌ وهَلَّل مُهَلِّلٌ بين متون أرد… وبين البطون، وبين أحشاء السباع والبقاع و…ون للنون، وما اختطفت من في الكائنات مخاليبُ القضا وكلاليبُ المنون، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ثم غُسل رحمه الله وكُفن وصلى عليه الجمُّ الغفيرُ، والجمعُ الكثيرُ، ودُفن بمأمنٍ جامعٍ كنوزٍ، زاده الله نورًا على نورٍ، وروضته كل وقتٍ تُزارُ، وقبته معمورةٌ بها تُستجارُ، خصوصًا عقب كلِّ صلاةِ الجمعة، وفي أفضل الأيام والساعات وبعد الجماعة، صغارًا وكبارًا، وعبيدًا وأحرارًا، وفيهم الأمراءُ والوزراءُ، والعلماءُ، يتبركون بزيارته وينتجعون بحمارته، رزقنا الله زيارة روضته الكريمة، وأفاض علينا مدرار فتوحات أسرار الحميمة، ونشر بركته علينا وعلى من جمع وألّف هذه المنقبة النثيرة والنظيمة، وعلى من قرأها بترتيل كلماتها وتسجيع خطبها البديعة والسليمة، ومن نظر بها بعين المقة لا المقت وصوّبها بنظائر علوشهر من ركائكهما السقيمة، وعلى من أطعمهم بما تشتهي الأنفس من الأطعمة والإدام النعيمة، وعلى من أعانهم على الإطعام وأنواع الإكرام بالمحبة القديمة، ووفقنا وإياهم على امتثال المأمورات، واجتناب المحظورات، وحمانا وإياهم عن جميع البلايا والآفات، وجمعنا وإياهم في خيري الدنيا والآخرة في جميع الحالات آمين اللهم آمين. بجاه محمدٍ وإخوانه الأنبياء والمرسلين، وآل كلٍّ منهم وصحبهم وتباعهم أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

صلاةُ الله والتسليم … على محمودنِ الصّهيم
غنمتُ غرامَ عذريٍّ … لمحبوبٍ جزيريٍّ
متى أحظى بلقياه … وأين أرى مُحيّاه
نأى عني فلا أدري … لماذا بل لخبثِ سرّي
جفاني منذ ساشاني … ولو ملكًا كساسان
فأني خائنٌ جانِ … كذوبٌ أملُ الفاني
فصيّرني كمجنونٍ … وضبٍّ بات مع نونٍ

وآلٍ ثم كلِّ خديمٍ … وسيدنا البخاريّ
وموصوفٍ بنوريٍّ … محمد بن البخاريّ
فقل هل رُبّت إياه … هنا أو في خياري
رقيٍّ أو لكثرة الوزري … سوى مدح البخاري
عفا عني إذا جاني … بشيرٌ من بخاريّ
جريءٌ مبغضُ المالي … وبل مطر البخاريّ
وحيّرني كسعدونٍ …
خيالٌ للبخاريّ

سبى نفسي فلم تقبل … فداءً ليته أقبل
ليشهد بالهوى علنا … دموع عبرة وضنا
لسان سائل عنه … ودمع سائل منه
ترى سكران في عار … يهيم جميع أقطار
مناني أن أطير إلى … ذرا مغناه كيف بدا
وأشواقي تهيجني … وآثامي تحرجني
سفيري بث حالاتي … وأمل له خيالاتي
نصيري عند أحبوبي … ولم أصبر كيعقوب
هيا سيارة البشرى … هلموا نحوه بسرى
هيا ريح الصبا هبي … وأدي نحوه حبي
أيا عنقا تعيشينا … بغربك إذ تغيرينا
هيا سرب القطا طيري … مرافقة العصافير
أهدهد ناعم الريش … أتعطيني بالريش
حمامة أسرعي صدحا … بسجعك نغمة مدحا
بلابل لو سمعت هنا … غنائي لا تغنينا
فهل أحد يسامرني … غراما أو يسافرني
فكم طير يساعدني … بنغمات يناشدني
أعرني من جناحك يا … صدى شبعك ممتليا
حباحب طائرا غسقا … مضيئا طر معي نسقا
أيا جمال هل تكري … بعيرك التي تسري
سراة الليل من منكم … يرافقني إليه لكم
أسائلكن يا ليالي … ويا سعدى بوجه الله
رجوت الله يوصلني … إلى قصدي ويكملني

حذائي يقظة وتغل … بغى أفن بحالي
على أني نويت هنا … وصالا للبخاري
أقر أطاهرا من نحو … مقبل للبخاري
تبين الماء والنار … يعذب من بخاري
جناح يا ندول فلا … تلمني بالبخاري
وسواقي تفرحني … ببشرى من بخاري
شممت روائح اللاتي … حططن على البخاري
إذا أبكي بأكذوب … دماء من عذاري
لصب غافل أسرا … بعصيان فجائي
فأنت سفيرة الحب … كعاشقة القماري
جناحك أو تطيرينا … معي صوب البخاري
لقبته بتبشيري … لعامرها الجلالي
أطر يوما بتفريش … على روض البخاري
معي فاجبك إذ قدحا … بزند هو البخاري
غناءك بل تهنينا … بنعت للبخاري
فلاة أو يطايرني … من الطير الكراكي
بتصديق يراودني … قطاة أو مكاكي
بحوصلك الذي طويا … بعشق للبخاري
ولا تنى راجيا لسقا … بوكر للصفاري
كصافنة إذا أسرى … إلى ترب البخاري
جزاء وافر عنكم … رضاء من إلهي
حلى العشق والميلاد … إلى حسن البخاري
بإيمان يجملني … على لوع مرادي

أصبح منادياً يا هو … ويا رحمن يا الله
ويا قدوس يا سبحان … ويا قيوم يا غفران
على تقواك مهلنا … وللغفران أهلنا
وأبدأنا فصححها … وأعما لا فرجحها
وأعط مسول سائلنا … وبارك في مسائلنا
تقبل رب دعوانا … بجاه محمد جانا
وبالكتب التي نزلت … وبالصحف التي نشرت
وبالرسل الذين مضوا … وكل الأنبياء علوا
وتبعهم أئمتنا … وبالسادات صفوتنا
وبالأقطاب والبدلا … وبالنقباء والكملا
وقطب أعظم الشان … مطاع الإنس والجان
وذا محبوب سبحاني … ومعشوق لرحماني
وبالقطب الرفاعي … وعالي جنب بدوي
وبالحداد والعلوان … وبالسقاف والسمان
وسائر أولياء الله … ومشهوري رجال الله
وبالأملاك أجمعهم … وبالصلحا وتبعهم
وخلفاء له كرما … وأعظمهم علا شيما
وذا شيخ لشيخي من … علا بمقامه وزن
بعبد القادر الحبر … تسمى لابس الصبر
وفخر الدين من شرفا … وأولاد له الشرفا
وعلما بندر قايل … ومحتد عاجز قايل
صلاة العالم الأكبر … كذاك سلامه الأذفر
نبي شافع المحشر … وساقينا من الكوثر

ويا من ليس إلا هو … ويا رب البخاري
أجب لدعا العبيد الجان … ببركات البخاري
جميع الأمر سهلنا … بدعوات البخاري
وأما لا فأنجحها … بدرجات البخاري
بيمن دعا وسائانا … شيوخ للبخاري
رحيما وهو ملجانا … ومستند البخاري
وبالأسرار إذ سترت … على نفس البخاري
وآل الكل من أحبوا … وكل من صحابي
وبالعلماء قدوتنا … وكل من حواري
وبالعرفاء والفضلا … وأشياخ البخاري
ولم يرفيهم ثاب … له أهل الكراسي
بمحيي الدين جيلاني … يلقب في الأناسي
وجاره عيدروسي … وآباء البخاري
وبالمحضار والسكران … وأتراب البخاري
ومعد ودين أهل الله … وفضلا بالبخاري
ونسوتهم وخد منهم … وجيران حواشي
ولي الله عمر وما … تقرب للبخاري
ومرشد من عفاء يمن … بتحفات البخاري
حليما عارف البر … ومقتدي البخاري
ففوت سراه إذ لطفا … بذا العبد الزواوي
مدائح شيخنا القايل … بمبثوث زراجي
على من وجهه أنور … من البدر التماري
وكان لواءه ينشر … علينا في الأناسي

طويل مقصر الأمد	لما يسمع من أحد	أتى أبد على لبد	من القول المثالي
عريض العز في الذات	مضيق عرض جنات	بسيط كف صدقات	على أهل الأماني
رفيع فوق درجات	ولا رافع السموات	وسيع كل ساحات	ولا سعة الأراضي
ونستسقي به مطرا	ونستدرا به خطرا	ونستكفي به شررا	وكل عذاب ناري
ولا شيئ أحب على	إلهي منه وهو علا	علا أعلى العلا وعلى	بكرسي إلهي
حبيب الله رسول الله	مناجي بطن عرش الله	محمد بن عبد الله	وجد للبخاري
صلاة عمت الآلا	وأصحابا علوا حالا	وتبعهم ومن والى	وخلفاء البخاري
دواما ما سرى القمر	وما يحلو لنا ثمر	وما طابت بنا سمر	بأوصاف البخاري
وما لبى الحجيج وما	سرى قد ما أراق دما	ووقف بعض فيه ورمى	جمارا بالحصادي
وطاف البيت مستلما	وصلى عاكفا حرما	ونال القصد والأما	من المدد البخاري
وما عينا وقلبا قر	بعفو ذنوبه من بر	بذاك المشعر الأوقر	بفضل من إلهي
وزار المصطفى فرضا	وزار صحابه فرضا	وأدى ما به أرضى	عكوفا في اليماني
صلاة تزرد الحينا	ومن دهياء تنجينا	وللأكناف تلجينا	من الدهر المعادي
وتقضي كل حاجات	وتدفع كل آفات	وتقضي للمعافاة	بنا بعلا البخاري
وأهلي وأولادي	وأحبابي وأوفادي	ومن أشوك في ناد	بإكرام البخاري
إلهي منك غفرانا	طلبنا ثم رضوانا	وحسن الختم إيمانا	بجد للبخاري
جياد الخط قد ربضت	وحسن العشق قد نهضت	وبعثت بي وقد ركضت	لميدان البخاري
لك اللهم كل ثنا	قينا أينما كنا	دعا	وأخلص كل مكسبنا	لننجح بالبخاري

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده، وأحمده وأشكره مستمده ومستفيده، اللهم صل على سيدنا محمدن النور الذاتي الساري سره في جميع آثار الأسماء والصفات، عدد ما أحاط به علم الله، مضاعفا بدوام ملك الله. اللهم إنا نشكو إليك قسوة قلوبنا وكثرة ذنوبنا وطول آمالنا وفساد أعمالنا وتكاسلنا عن الطاعات، وهجومنا عن المخالفات، فنعم المشتكى إليه أنت فأعنا على امتثال المأمورات

واجتناب المحظورات، بجاه حبيبك سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وذراريه وتباعه إلى يوم الدين. اللهم إنا نسئلك الاقتداء بالأنبياء، والاهتداء بنوابهم الأولياء، وفضلا بأقربهم إلينا مجاورة، وأحبهم علينا مسامرة ومحاورة، وأرغبهم في سعادتنا، وأرفقهم إلى شهادتنا، سيدنا، ومولانا، وفخرنا، وذخرنا، ومنجانا، وملجانا، وملاذنا، وغياثنا، ومعتمدنا، ومستندنا، وكهفنا، وكنفنا، وليك المكرم، وصفيك المعظم، سيدنا محمد بن البخاري، فارض عنا يا باري. اللهم إنا نسئلك متوسلين ببركاته، وبآبائه، وأمهاته، وبأساتيذه، وأشياخه، وإخوانه، وأعوانه، وبخلفائه، ومبايعيه، ونوابه، وتابعيه، الذين لكل منهم عندك مكانة ودرجات، ومقام ومنزلات، أن تنور قلوبنا، وتغفر ذنوبنا، وتستر عيوبنا، وتكشف كروبنا، وتفرج همومنا، وتزيل غمومنا، وتقضي ديوننا، وتصلح شئوننا، وتحمل تبعاتنا، وتؤمن روعاتنا، وتحفظنا في أنفسنا، ودِيننا، وأهلنا، وأموالنا، من الأعداء والآفات ومن جميع مصائب الأرض والسموات، وتكتب الصحة والشفاء في علاتنا والبركة والنماء في غلاتنا، ورزقا حلالا وسيعا، وعيشا هنيئا مريئا، وعمرا طويلا في العلم والأعمال، ومعرفة منيرة في البال والحال، ومغفرة لا تغادر صغيرة ولا كبيرة، ورحمة لا تزال معنا قليلة وكثيرة. اللهم عم بهذه لنا ولأولادنا، وآت بائنا وأحبائنا، ومن لهم حق علينا كلهم أجمعين، واخصص بها أولا مؤلف هذه المناقب وأصوله، وفصوله، وحواشيه، وأحبابه، أجمعين. اللهم سامح عبيدك هذا الضعيف، وتقبل منه ما قدح به شيخه وليك الظريف، واجعله مؤمنا مخلصا ناجيا، وحسن خاتمه دكان إلى رحمتك راجيا، والحمد لله رب العالمين.

إلهي تم منقبة البخاري
بحرمته نجنا من صلي نار

دليك سبط محبوب لباري
ومن خزي المعاد وكل عار

فألهمنا التقاة مع ادخار ... صوالح لي نفوس بخير دار
وأسلنا بعدن في جوار ... نبيك حبذا حامي الذمار
لك الحمد المؤبد وهو جاري ... بما في الكون من ماش وساري
وصل وسلمن طول النهار ... وطول الليل أعدادَ الثمار
على طاها مع الآل الخيار ... وأصحاب له ما التذ قاري

يا الله يا الله ارحم المؤمنين صلى الله ربنا على نور المؤمن احمد المصطفى سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين ..

قطب الاقطاب الجيلاني رضي الله عنه اور كچھ شلّيث

إن أبطأت غارة الأرحام وابتعدت ... عنا فأسرع شيء غارة الله
يا غارة الله جدّي السير مسرعة ... في حل عقدتنا يا غارة الله
ضاقت أحاطت بنا في كل ناحية ... وأظلمت جللاً والحمد لله
لم نرتجي كشف ضر ثم حادثة ... في كل نائبة إلا من الله
فثق به في ملمات الأمور ولا ... تجعل يقينك يوماً غير ما الله
إن الشدائد مهما ضاقت انفرجت ... لا تقنطن إذاً من رحمة الله
كم من لطائف أولاها الإله وكم ... أشياء لا تحصى من نعمة الله
له علينا جزيل الفضل منتشرا ... في كل جار خير فضل من الله
فافزع سريعاً بقلب محرق وجل ... مستعطفاً خائفاً من سطوة الله
وقل إذا ضاقت الأحوال مبتهلاً ... برفع صوت ألا يا غارة الله
فكي خناقي الذي قد ضاق في عجل ... ونفسي كربتي يا غارة الله
ما لي ملاذ ولا ذخر الوذ به ... ولا عماد ولا حرز سوى الله ٣
أرجوه سبحانه أن لا يخيب لي ... ظناً فحسبي ما أرجوه في الله ٣
وكم وحتى وكم هذا التواني وكم ... كم أيها النفس إعراضاً عن الله